

صفر سنة ١٣٤٠ | تشرين الأول سنة ١٩٢١

فاتحة المجلد السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين ، نخص منهم النبي العربي (محمدا) القائل (اطلبوا العلم ولو بالصين) صلى الله عليه وآله الغر الميامين وصحبه الهداة المهديين

وبعد فإنا نستقبل عامنا الجديد بعزم متين ، وأمل تشرق عليه شمس اليقين ، بقرب انفراج الأزم عن العالم ، وتنفس صبح الطمأنينة والسكون ، وهدم صياصي الظلم والاستعباد ، وذلك بتعميم العلم الصحيح ، واتباع الهدى والقول الرجيح ، سائلين المولى جلّ وعلا أن يلهم هذه الامة هداية ورشادا ، ويمنح هذا الشعب المتشعب الآراء تأييدا وسدادا ، داعين بني وطننا المحبوب من دنا منهم ومن نأى إلى نبذ التباغض والتحاسد والإختلاف ، والإعتصام بحبل التحابّ والتودد والإئتلاف ، فقدآن لنا بعد ما مرّت بناتلك العظات ، ونبهتنا المثلات تلو المثلات ، أن نستيقظ من ذاك السبات . فإلى العلم والعرفان ، إلى موازرة كل من يخدم الأوطان ، إلى نبذ المتملقين الخائنين ، إلى احترام الوطنيين المخلصين ، إلى معاضدة كل عمل نافع ، نصرخ بملء فمنا ، ونوقف مجلتنا وقلمنا

ومن لم يبن في قومه ناصحا لهم   فما هو إلا خائن يتستر

الاخلاق الفاضلة

١

مهما تفنن الكاتبون، وخاض الباحثون والمفكرون، في الأخلاق فإنهم لن يوفوا الموضوع حقه لأن الأخلاق عليها يدور رحى الرقي وبها تسعد الأمم وتتسنم ذروة المجد والعلاء ولن تعيش أمة فسدت اخلاقها

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

كم يشرق المرء في ريقه المرة بعد المرة، ويذوق العلقم ويتجرع الحسرة بعد الحسرة، حينما يرى ما نحن عليه من فساد الطباع ورداءة الأخلاق وسرعة الإنطباع، لكن على الشر دون الخير أجل لو قضى المرء لهفا على أمته المسكينة التي ذهبت اخلاقها وأصبحت على وشك الذهاب لما كان ذلك بدعاً ولا خرقاً للعادة

نحن لا نشك أن أخلاقنا لم تكن خالية من الشوائب، سالمة من المعايب، قبل حقبة من الزمن ولكن بعض الشر أهون من بعض ولئن عددنا لأسلافنا سيئة فإنا نعدلهم في جنبها عشر حسنات أما الآن فهل ترى جنب السيئات العشر حسنة واحدة كلا ثم كلا

ما زلنا نسمع من الشيوخ والمعمرين أن الزكوات كانت تلقى في المساجد لعدم وجود من يأخذها وإذا احتاج اليها احد المعوزين أخذ من غلة الزكاة ما يسد رمقه ومع ذلك كان يعد أخذه لها عارا عليه فهل بقي اليوم من يؤدي الزكاة نعم لا يخلو الأمر من اناس يعدون على الأصابع لكن هل بقي من يقنع ولو اعطي ذو الفاقة بل غيره ممن تجب عليهم الزكاة لا لهم جميع زكوات البلاد أما يطلب مزيدا ؟ !

وهٰذا مستبد ينعي على غيره ظلمه واستبداده وهو في طليعة المستبدين ، ومقدمة الظالمين الغاشمين ،

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

وهذا تاجر يرمي زميله بكل شنعاء ويزري عليه سوء معاملته ، وعدم استقامته ، ولكن إذا تطلعت اخباره ، وهتكت أستاره واسراره ، تستعيذ بالله من سوء احواله ، وانواع مكره واحتياله ، لجر مغنم ، واصطياد درهم

وعلى هؤلاء الأكارم فقس من سواهم فهل يجب أن يظل المرء ساكتا ، ويبقى دائما وأبدا صامتا ، لينال رضاهم ، ويسلم من أذاهم ، أم يجب عليه النصح عملا بقول الشاعر

لقد أباحك غشًا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

حرت في امري أين اجد الاخلاق الفاضلة فلم اجدها وإنما وجدت كذبا ورياء وزورا وادعاءاً وسرقة وقسوة وظلما وغشا وحسدا ووقاحة وتهتكا وبخلا ورشوة و و و الخ من ضروب الاخلاق الفاسدة قلت إن الفرد ضعيف تملكه عواطفه ، وتقوده شهواته ، فلعلي أرى الاخلاق الفاضلة ضالتي المنشودة في الجماعات فرأيت أرباب المذاهب المختلفة يتشاحنون ويتباغضون ، ويتسابون ويتشاتمون ، مع أن الدين الصحيح يأمر بالعرف وينهى عن المنكر رأيت الدول والحكومات الراقية منها والمنحطة لا تفي بعهد ولا تنجز وعدا وما عهودها ووعودها إلا كما قال الطائي

تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

وهي تمشي وراء المصلحة والقوة لا وراء العدل والحق

ورأيت الجمعيات مختلفة النزعات كل منها تغنّي على ليلاها وترعم ان غرضها نشر الفضيلة ، وقتل جرثومة الرذيلة

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقرُّ لهم بذاكا

ولو نبشت دفينة الحقيقة لرأيت لكل منها غرضا دينيا اوسياسيا فالدينية تحتقر الخارجين عن دينها وتوصد في وجوههم أبواب منافعها والسياسية ادهى وامر

ورأيت جمعيات للرفق بالحيوان والإنسان يقتل أخاه الإنسان ويحتقره ويظلمه وهم ساكتون ساكنون ، كأنهم بهذا الفعل راضون ، والسكوت علامة الرضا

ورأيت جمعيات لتربية الأيتام ، واطعامهم الطعام ، وحسنا ما يفعلون ولكن الويل كل الويل لمن لا يسلك طريقتهم ولايتمشى على خطتهم

رأيت جمعيات لتحرير الأمم وما هي بالحقيقة الا جمعيات خيالية وهي باستعباد الشعوب الضعيفة والامم القاصرة اشبه وما اهون قتل الامم عند هؤلاء

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر

وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر

رأيت ورأيت كثيرا فلم اجد الاخلاق الفاضلة فأين اجدها ؟ هل توجد إذا اعتزل المرء الناس ؟ وقد قيل لعبد الله بن المبارك إن ابنك يقول «ليتني اكون في مكان بحيث ارى الناس ولا يروني» قال ويل ابني لو اتمها وقال «بحيث لااراهم ولايروني» لكن إذا وجد المرء بمعزل عن الناس فأي فضل له إن كرمت اخلاقه ؟

يحكى أنه كان لرجل عابد مقيم في صومعة اخ يبيع الحلي للنساء فقال لأخيه أي فضل لك وانت لا ترى شيئا مما يبعث النفس على الشهوات بل الفضل لمثلي من يبصر النساء صباح مساء ويقيس لهن الحلي ولايصبو اليهن فتعالَ واقعد يوما واحدا في محلي لترى مبلغك من العبادة والعفة فجاء صاحبنا العابد إلى مخزن اخيه وماهي إلا ساعة حتى استهوته احدى الغادات الفاتنات فخلع فيها عذاره فتأمل

نحن ياقوم في حاجة ماسة إلى الأخلاق الفاضلة قبل كل شيء قبل العلم قبل الصناعة قبل الإكتشاف قبل الإختراع قبل التفنن فهاتوا لنا الطريق الذي يوصلنا إلى مكارم الأخلاق فقد تفككت روابطنا اي تفكك وتغلغلنا في الأَنانية أي تغلغل وأضعنا أخلاقنا أي ضياع ولم نرَ أَمامنا إلا كتلة من البشر أعمى حب المال أبصارهم ، وأعمه النفع الذاتي بصائرهم ، فهم يستبيحون كل محظور في سبيل الحصول على مطامعهم الدنيئة يتلونون كل يوم بلون ويتزيون كل آن بزي ويعشون مع كل غالب

قد بلونا الناس في اخلاقهم فرأيناهم لذي المال تبع

لا مبدأ ولا ضمير ولا ذمة ولا دين ولا رادع ولا وازع فهل لهذا الداء من دواء اجل قد استعصى الداء وعز الدواء بيد أنه لا بد لنا من وصفه وذكر ما يراد من الاخلاق الفاضلة واقوال الحكماء في ذلك وما كان عليه السلف الصالح الذي نفاخر به وننتسب اليه و إلا فهو ليس منا ولا نحن منه

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم إن لم يكن سيركم من سيرهم أمما

لغة الحب

تفاهمتا عيني وعينك لحظةً وأدركتا أن القلوب شواهد
مشت نظرة بيني وبينك وانبرى من القلب مدلولا على القلب رائد
كأن الذي حاولت ثم وحاولت من الحبّ معنىً بيننا متوارد
أحاديث لم تلفظ وللنفس منطق وجيز والفاظ اللسان زوائد
إذا لم تجد في ظاهر الرأي علّتي اما أدّتا عينايَ ما أنا واجد
وما خير رأس لا تبين لناظر على طرفه من ناظريه المقاصد
إذا لم يكن للعين لحنٌ ومنطقٌ فمن أين قالوا للدموع الفرائد
جباه الذين استهجنوا الحبَّ كزّةٌ واوجههم شرّ الوجوه الجوامد
صرفت اليك النفس عن شهواتها وجاهدتها ما حب من لا يجاهد
كثيرٌ محبوك الذين تجلّدوا وأما الذي جارى هواك فواحد
وماطال عهدي بالقصيد ومن رأى لكم نظراتي قال هنّ القصائد
دواوين هذا الشعر تغنى والهوى هوى الروح ديوان من الشعر خالد
شواهد حالي مفصحات بما انطوى عليه مغيبي لا القصاح الشوارد

النجف محمد رضا الشبيبي



حر هذا الصيف

لقد اشتدت وطأة الحر في هذا الصيف وتوهجت ودائقه في اكثر البلاد حتى ضاقت باهلها ذرعا . وتوقفت حركة الاعمال فيها فمات كثيرون من تأثير الحر فأخذت مياه نهر التيمس وسائر امواه لندرا بالنقصان منذرة السكان بسوء العاقبة وأصاب باريز قيظ لم تشعر به منذ خمسين عاماً حتى لم يتمكن سكانها من القيام بمظاهر احتفالهم يوم عيد حريتهم . وفي سويسرا نضبت البحيرات وفي اميركا نزر المطر واستعانوا بالامطار الاصطناعيه لسقي مزروعاتهم وقد اصيبوا باضرار بالغة وفي سوريا غارت الينابيع وقلّ الري فحدث نقص كبير في الزرع

إن شدة الحر تعرقل سير الأعمال اذ تفقد المرء الهمة والنشاط اللازمين وتجعله خاملا متقاعدا عن السعي في مناكبها ولا ريب ان كل إنسان يتوق إلى معرفة منشأه الذي تضاربت اقوال العلماء في تعليل سببه ولم يستقروا بعد على رأي من الآراء . واليك زبدة ماذكرته «مجلة العلم العام الاميركية» في هذا الصدد

إن للكلف الشمسي الذي ظهر هذا العام علاقة باشتداد حر هذا الصيف وقد ذهبت الآراء في تعليله كل مذهب وتطلعوا نحو السماء لكشف هذا السر الغامض ولهم في الأرض التي يدبون عليها خير هادٍ ودليل . فالحلقات السنوية التي ترتسم على الاشجار للدلالة على عمرها هي نفسها تدل على التغيرات الجوية التي تحصل في الشمس اذ بين تكونها وبين الاضطرابات التي تحصل في الشمس علاقة لم يتوفق العلماء الى ادراك كنهها.

وجد العلماء منذ سنين بعيدة ان حالة الجو تتوقف على مقدار

إشعاع الشمس الذي يزيد عند حدوث زوابع فيها وتنشأ غازات نارية دوارة تقذفها الزوابع مئات الوف الاميال في الفضاء فتملوءه بالالكترونات [١] المنبعثة من ذلك الشواظ الذي يحمل جوّنا قائظا وتحدث مناطق حارة في محيط الشمس

وبعد البحث الدقيق وجد الفلكيون المتبحرون في علم الطبيعيات أن هذا الكلف الشمسي عبارة عن مد يتأتى من تأثيرات الشمس ويتكرر منتظما حدوثه كل احدى عشرة سنة . وقد انصرفت همم العلماء في الآونة الأخيرة إلى تعليل هذه الدورة المنتظمة التي تحدث كل احدى عشرة سنة (أي تكوّن الكلف الشمسي) وعلاقتها بالتغيرات الجوية

وقد تاهوا في فيافي البحث مسافات بعيدة ثم رجعوا إلى الأخشاب التي تحت اقدامهم الأخشاب التي بنوا منها مراصدهم ورأوا ان للحلقات السنوية [٢] علاقة بالكلف الشمسي فيزداد نموها بازدياد الكلف الشمسي وينقص بنقصانه

بيّن العلم حقيقة علاقة الكلف الشمسي بنمو اشجارنا ولم يهتد إلى سبب ذلك ومعرفة سر هذا التأثير المحقق ولا يزال الاستاذ اندرو من جامعة ارزونا وغيره من جهابذة العلماء يسبرون غوره وينبشون دفائنه ليعلموا كيف توءثر الزوابع الشمسية التي تبعد عنا ٩٢ مليون ميل في ارضنا اما حقيقة تأثيرها فظاهرة من البروق الخفاقة والتغيرات الكهربائية التي تبدت في جونا هذا الصيف فقطعت المراسلات البرقية والندية (التلفونية) واحدثت عطلا في الاجهزة المغناطيسية والكهربائية وحين حدوث الكلف الشمسي يحتدم حر الشمس ويصبح هواوءنا ابرد مما كان فتكثر الامطار

(١) هي اصغر اجزاء المادة التي تقسم الى الذرة فالجوهر الفرد فالالكترون

(٢) خذ شجرة وانشرها قطعتين تنكشف لك في آخر كل قطعة حلقات كثيرة وكل حلقة منها بمثابة سنة من عمر الشجرة وبعددها عمرها (عمر الشجرة)

وتنتشر الاشعة الكيمية (Ultra violet) وتزداد الاشعة الحمراء التي تفيد نمو النبات فوائد محسوسة . وليس كبر الحلقات السنوية في الاشجار حين حدوث الكلف الشمسي مجرد صدفة بل بين الاثنين علاقة اكيدة واثباتاً لهذه الحقيقة الراهنة نورد المثال الآتي : سنة ١٩١٢ قطعوا شجرة ورجعوا بعدِّ حلقاتها الى الوراء حتى بلغوا حلقة سنة ١٨٨٢ فوجدوها اسمك الحلقات واظهرها نمواً يعني ان الحلقة التي تكونت في تلك السنة من عمر الشجرة كانت اوضح الحلقات وبالفعل رأوا ان الكلف الشمسي بلغ اشده في السنة نفسها اي سنة ١٨٨٢ فحدث في ١٦ نيسان فقط ١١٦ كلفا شمسياً واومضت البروق وكثرت المجاري الكهربائية على الأرض حتى تمكنوا من ارسال الرسائل السلكية بين اوماها (Omaha) ونيويورك دون بطاريات [١]

وفي السنة نفسها ايضا ظهر اكثر المذنبات شعاعاً الذي بلغ طول ذنبه مائتي مليون ميل وبقي ظاهرا اثناء دورانه حول الشمس تسعة اشهر . فلا يعقل ان يكون ظهور هذا الكوكب ذي الذنب وتكون اكبر حلقة سنوية في الشجرة المذكورة وحدوث اعظم كلف شمسي في سنة واحدة من قبيل الصدفة . واذا دققت النظر تجد في كل شجرة اثرا يدل على انتظام حصول الكلف الشمسي كل احدى عشرة سنة ويستدل عليه من الحلقات السنوية كما بينا فكل احدى عشرة سنة تجد الحلقة التي تتكون في السنة الحادية عشرة اكبر من سائر اخواتها مما يدل على ان كبرها ناشئ من حدوث الكلف الشمسي وامثلة ذلك كثيرة تجدها في اغلب الاشجار وقد تشذ بعض الاشجار عن هذه القاعدة فلا يؤثر الكلف الشمسي في

(١) البطاريات هي التي تجهز المجرى الكهربائي الذي يسري في الاسلاك ويؤدي الرسائل ولما كثرت المجاري على الارض استعاضوا بها عن مجاري البطاريات

نمو حلقاتها لأن الغبار البركاني يبدد اشعة الشمس عن الاشجار فلا تؤثر في حلقاتها فبعض الاشجار تتأثر بالتأثرات الشمسية وبعضها لا تؤثر فيها

ولا يتبادر إلى الذهن ان تأثير الشمس في الجو ثابت لا يتغير بل يختلف باختلاف حالات الشمس فبعض الاحيان يعقب شدة حرارة الشمس برد على الأرض فكما ان المصطلي يتأثر وجهه بالحرارة ويبقى ظهره باردا كذلك تفعل حرارة الشمس في الأرض وقد رأى العلماء أن الكلف الشمسي يطابق حدوث زوابع الهند الشرقية ورياح الهند الغربية الهوجاء

عُرف الكلف الشمسي منذ سنة ١٨٥١ ولكن لم تدرك اهميته الا مؤخرا ويحدث غير الدورة الكبيرة التي تظهر كل احدى عشرة سنة دورة صغيرة للكلف الشمسي تنشأ من دوران الشمس فتؤثر في حرارة الأرض وتحدث كل ١/٢ ٢٦ يوما مرة وهي المعول عليها في التكهن لمعرفة احوال الجو

لنعد بالذاكرة الى سلسلة الكلف الشمسي التي ظهرت عند حرف الشمس قرب خط الاستواء الشمسي في ١٨ ايار سنة ١٩٢١ وبلغت ثمانين الف ميل وحينما اقتربت من الشمس حدثت زوابع هائلة رافقتها تغيرات كهربائية ومغناطيسية على الأرض وظهرت بروق ورياح قوية وتغيرت القوى المغناطيسية تغيراً سريعا حتى اصبح تسجيلها مستحيلا والكلف الكبير الذي ظهر في اواخر سنة ١٩١٩ ظل يدور مع الشمس بضعة أشهر وعند بلوغ الكلف وسط الشمس كانت تومض البروق على الأرض وقد بلغ هذا الكلف معظمه في ٢٢ آذار سنة ١٩٢٠

الخلاصة إن الحر الشديد الذي ظهر على الارض نشأ عن حدوث زوابع في الشمس سببها الكلف الشمسي وهذا الكلف يحدث منتظما وله دورتان دورة كبيرة تحدث كل احدى عشرة سنة ودورة صغيرة تحدث

كل ١/٢ ٢٦ يوماوعند حدوث الزوابع تقذف الكترونات غازية في الفضاء فيصبح جوّنا حاراً وتتسرب الحرارة منه إلى الأرض

يوجد علاقة بين الكلف الشمسي وارضنا فعند حدوثه يزداد نمو الاشجار فتصبح الحلقات السنوية التي تتكون في السنة التي يحدث فيها الكلف اوضح من سائر الحلقات . و كذلك يرافق الكلف الشمسي زوابع واختلاف في الرياح على الأرض

ولا يزال العلماء يبحثون عن سبب حصول هذا الكلف وتأثيره في الأشجار ولم يتوفقوا إلى حل رمزه وماذكرناه هو غاية ماتوصلوا إلى معرفته

الطبيب
شريف عسيران
صيدا

حكم عربية

١ كل من الطعام ما تشتهي ، والبس من الثياب ما يشتهي الناس ، وليكن دارك اول ما يبتاع ، وآخر مايباع

٢ من كذب ذهب بهاء وجهه ، ومن ساء خلقه كثر غمه ، ونقل الصخور من مواضعها أهون من تفهيم من لا يفهم

٣ ينبغي لمن لم يكرم وجهه عن مسألتك ، أن تكرم وجهك عن رده

٤ الجاهل صغير و إن كان شيخا ، والعالم كبير وإن كان حدثا

٥ اطلبوا الحاجات بعزة الأنفس ، فإن بيد الله قضاءها

٦ ياعالم ! قد قام عليك حجة العلم فاستيقظ من رقدتك

٧ لا تسبن ابليس في العلانية وانت صديقه في السر

٨ إذاشككت في مودة انسان فاسأل قلبك عنه

٩ من امل أحداً هابه ، ومن جهل شيئاً عابه

١٠ اظهار الفاقة من خمول الهمة

(الامام علي عليه السلام)

الشرق والغرب

جرّد الغرب على الشرق حساما قعد الشرق له رعبا وقاما
سنةٌ ساقت له الحتف فلم يهتدِ قصداً ولم يبلغ مراما
كنت ياشرق لأقمار العلى مطلعا فانعكس النور ظلاما
حلّقت بالعز عنقا مغرب عنك قم فاقرىء على العز السلاما
قادك الجهل لضيم منهكٍ وقرين الجهل احرى أن يضاما
اصبح العز مسفًّا بازه وعلى جوك رُخّ الذل حاما
آه ياشرق فكم من كبوة قد اذاقتك على العنف الحماما
آه ياشرق فكم من عثرة عرّفت انفك بالرغم الرغاما
آه ياشرق افق مستيقظا فإلى ما أنت بالذل إلى ما
آه ياشرق كبا طرف العلى بك مذ اعطيت للجهل الزماما

* * *

قائد قادك في ديمومة جعلت موردك العذب سماما
قائد قادك في مردية جعلت نبع معاليك حطاما

* * *

فمتى يا شرق يصحو غافل ايقظ الغرب إلى العلم وناما
أترى عيني ترى الشرق له هِمما تعلو على النجم مقاما
اترى عيني ترى الشرق به نهضة توليه عزا وسلاما
ام ترى عيني ترى مجتمعا فيه يولي صدع علياه التئاما

* * *

أيها الشرق أفق من سكرة جعلت يقظة علياك مناما
وانتشطها عزمةً ترقى بها في العلى الغارب منه والسناما
لست أدري والليالي غرةٌ أعمىً نالك ام رحت تعامى
فسأبكيك بكى ثاكلة بدموع تخجل السيل الركاما
صرت بعد العز في ذلّ الاما وو راء بعد ما كنت أماما

مجدل سلم علي شمس الدين

سقوط طرواده

كثيرون من القراء يعرفون اسم هذه المدينة التاريخية العظيمة الواقعة جنوبي الدردنيل ، ويسمعون بما ابرزكاتها من حسن الدفاع والبلاء الحسن في محاربة اليونانيين الذين ظلو يحاصرونها عشر سنوات حتى تسنى لهم فتحها ولكن بحيلة غريبة كما سترى نعم كثيرون يسمعون بتلك الحوادث ولكن الذين يعرفون مقدماتها ونتائجها ويقدرون الحرب الطروادية حق قدرها قليلون ومتى ذكرنا الياذة هوميروس الموءلفة من ٤٠ الف بيت شعري والتي قضى العلامة البستاني ماينيف على عشرة اعوام في تعريبها نظما تتضح للقارىء اهمية طرواده ومكانتها التاريخية التي خلدتها قريحة هوميروس الوقادة ونفسه العالي ، اما الزمن الذي فيه اندلع لسان الحرب الطروادية فقد اجمع الموءرخون على انه كان سنة ١١٩٤ قبل المسيح وسقوطها كان سنة ١١٨٤ اي قبل العيد الاولمبيادي الاول باربع مائة وسبع سنوات ولم يباشر هوميروس تدوين تلك الوقائع الا بين القرن الثامن والسابع قبل الميلاد والموءرخون يعدون هذه الحرب خاتمة عصر البطولة اليونانية وابهر وقائعه واشهرها .

وقد احببت أن آتي في هذه الرسالة على ذكر سبب هذه الحرب الزبون وكيفية سقوط طرواده غير متعرض لتفاصيل الحوادث والمعارك الهائلة التي يتسنى للقارىء مطالعتها في الالياذة وغيرها فاقول :

كانت هيلانه ابنة ملك اسپارطه احسن بنات عصرها وابرعهن جمالاً وقد هام بها جميع امراء اليونان طالبين الاقتران بها غير أن اباها ابى الاَّ أن يختارها بعلا بنفسه فجمع جميع الأمراء في قصره واخذ عليهم عهداً ايّدوه بمغلظات الايمان على أن ينصروا صهره المقبل ويفدوه بالمهج إن داهمه كارث وبعد أن أخذ ذلك الميثاق اختار لها الامير منيلاوس بعلاً فلم يسعها الاَّ القبول مع انها كانت هائمة بحب البطل اوليسيس (عولس) فاتح طرواده وملك جزيرة ايتاكا الذي كان حاضراً مع سائر الامراء في القصر ايضا وقد جرت بينها وبينه حوادث غرامية شديدة ولكن شاء ابوها أن يفرق بينهما فقابلا ذلك الحكم بكل رزانة وسكينة .

كان اوليسيس من اشجع الابطال لكنه كان ادهاهم وانبلهم على الاطلاق وقد كان غاية في التواضع حتى حرث الارض وبنى البيوت والسفن بيديه فاكتسب بذلك قوة بدنية لاتوصف .

كان قصير القامة عريض المنكبين ذا شعر اشقر ، جميل الطلعة يتدفق من وجهه ماء الحياة وتتلألأ فيه انوار النبل والذكاء فلما قضي الامر وزفت هيلانة الى منيلاوس ذهب الى موطنه واقترن بابنة جميلة تقية تسمى پنيلوب وقد احبته حباً يقارب العبادة

قضى اوليسيس مع پنيلوب وقتا سعيدا فيه رزقا ابناً جميلا غير أن الدهر لم يشأ الا تفرقهما وذلك أن پارس ابن پيرام ملك طرواده (ايليوم) حلّ ضيفاً في بيت منيلاوس المشار اليه فكافأه على حسن وفادته واكرامه مثواه بأن اختطف زوجته هيلانة وفرَّ بها الى طرواده فاهتزت بلاد اليونان من اقصاها الى اقصاها حنقا وسخطاً على مرتكب تلك الجريمة الشنعاء ودعا منيلاوس امراء اليونان وابطالها الذين اخذ عليهم عهداً فهبوا جميعا ليس وفاء بعهدهم فقط بل صونا للشرف اليوناني الذي داسه پارس اللئيم غير عالم أن في السويداء رجالاً ثم جهز اولئك الابطال المغاوير رجالهم واعدوا عددهم وسفنهم البالغ عددها ١٢٠٠ سفينة وهكذا توجهت الحملة الاولى بقيادة ملك مسينا اغا ممنون اخي منيلاوس مجتازة بحر الارخبيل حتى اسوار طرواده .

كثيرون من ابطال تلك الحملة كانوا اعلى كعباً من اغا ممنون في البطولة وأطول باعاً في البراز وابعد صيتاً واجل مقاماً ، منهم اشيل قائد جيش تساليا الذي كان اشد الجميع قوة وباساً واجملهم منظراً واصدقهم عزيمة ، واوليسيس الذي كان اسماهم بمواهبه العقلية واقتداره الاداري وفضلاً عن ذلك فقد كان اطلقهم لساناً واثبتهم جناناً واكثرهم دهاء وحنكة وعلى هذين البطلين لا غير كانت الآمال معلقة في دك حصون طرواده والإنتقام للشرف اليوناني . ويلي اشيل واوليسيس ، نسطور الشيخ ملك پيلوس المشهور بالحكمة والدربة ، وديوميدس ملك ارغوس الباسل ، وتلامونيان ادجاكس ملك سلاميس المعدود ثاني اشيل في البسالة والاقدام ، وايدومينوس ملك كريت وحفيد مينوس

اما طرواده فنيط امر الدفاع عنها بالبطل هكتور (احد ابناء الملك پيرام) الذي امتاز بالبسالة ، وكانت اخلاقه عكس اخلاق اخيه پارس المتأنث المذكور ، ثم اينياس ابن نخيسيس المعدود ثانيا لهكتور بالمهارة الحربية وقد اشتركت الآلهة ايضا — على ما يقال — في الدفاع عن طرواده . ظلت طروادة تقاوم العدو المرابط على ابوابها حتى السنة العاشرة التي كانت كلها حوادث هائلة شادعليها هوميروس صرح الياذته الفخم في هذه السنة استاء البطل اشيل من اغا ممنون استياءاً شديداً فتنحى عن مناجزة

الاعداء ولم يكتف بهذا العمل بل طلب الى والدته ثيتس أن تتوسط لدى الآلهة في منح النصر للطرواديين وهكذا جرى لأنه بتركه ميدان العراك اختلت موازنة القوى اليونانية ولم تبق قادرة على مناوءة الطرواديين الذين طردوا اغا ممنون وقواته الى خيامهم وباشروا اضرام النار في السفن اليونانية المرابطة فلما نمي الخبر الى اشيل حركته عوامل الغيرة الوطنية وما كان منه الا أن دعا صديقه پارتوكلوس اولاً وسلمه قيادة جيشه فهب هذا وطرد الطرواديين من السفن اليونانية لكنه ما عتم أن لقي حتفه بطعنة من رمح هكتور فقام اشيل وقعد وتغلبت عليه عاطفة الانتقام لصديقه مع حنقه واستيائه من اغا ممنون وهكذا عاد فاستأنف مناجزة الاعداء مسلحاً بسلاح جديد فاخر حصلت والدته عليه من الاله (ڤولكان) بعد صلوات عديدة خالصة فانهزم الطرواديون امامه واعتز اليونانيون بعد تقهقرهم اما اشيل فتحقق لديه انه لايتسنى له قتل هكتور بطل طرواده واراحة اليونانيين من خيلائه مالم يبذل حياته فاخترق الصفوف وجندل الألوف حتى بلغ مركز هكتور فأرداه بضربة كانت القاضية غيرأن القوى الطروادية تألبت عليه وانهالت عليه السهام كالوابل الوكاف فأصابه منها سهم فوّقته يد پارس المتأنث فجاءت رمية من غير رام

تنتهي الياذة هوميروس بدفن هكتور اما مقتل اشيل وسقوط طرواده فقد جاءت تفاصيلها في ابيات منفصلة عن الالياذة . لم يبق بعد مقتل اشيل بطل يعتمد عليه سوى اوليسيس الذي ثبت لديه أن القوة وحدها لا تحل تلك العقدة التي عالجوها عشر سنوات فعمد الى استخدام العقل واشار على رجاله بصنع حصان خشبي ذي جوف كبير فلما تم بناوءه قرر أن يختبىء هو مع بعض رجاله في جوف الحصان وامر سائر القواد أن يهربوا في اليوم التالي عند هجوم الطرواديين تاركين الحصان الخشبي وأن يحرقوا خيامهم شأن الجيش المنكسر وأن يلوذوا بسفنهم ويسيروا بها بضعة اميال عن المدينة واوصاهم أن يعودوا متى جنّ الظلام بسفنهم ويخرجوا من البحر ويقفوا متأهبين حول اسوار طروادة . فلما كان اليوم التالي احرق اليونانيون خيامهم وهربوا عند ظهور فرسان طروادة تاركين الحصان الخشبي المذكور لائذين بالفرار كما اوصاهم اوليسيس فطرب اهل طرواده وهجموا بقضهم وقضيضهم على الخيام اليونانية الملتهبة فلم يلقوا شيئاً سالماً خلا الحصان الخشبي الذي كان بمعزل عن النار فطاروا فرحاً وحبوراً واخذوا ذلك الحصان كعلامة للظفر وادخلوه الى المدينة حيث اوقفوه في مرتفع واخذوا ينشدون اناشيد الحماسة

ويغنون اغاني الظفر راقصين قاصفين حوله طول ذلك النهار وكان الداخل الى طرواده يومئذ يراها مزدانة بابهى انواع الزينة والزخرف واعلام النصر ترفرف فوق اسوارها ولاسيما ذلك الحصان الذي زينوه بالاعلام وسعف النخل وقد كانوا يعدونه اثمن من اللآلىء والجواهر . وما ازفت ساعة الغروب حتى اقفلت ابواب المدينة ودخل كل الى مخدعه طالبا للراحة من تعب الرقص وعناء القصف فنام الطرواديون بملء جفونهم آمنين غير عالمين بما خبأت لهم الايام وفطنة اوليسيس ولما ارخى الظلام سدوله كان اليونانيون على ابواب المدينة ففتح اوليسيس جوف الحصان وخرج مع رجاله الذين فتح بعضهم ابواب السور واضرم البعض الآخر النار في المدينة فدخل عندئذ اليونانيون وامعنوا ذبحاً وقتلاً غير عافين عن شيخ ولا مبقين على طفل او امرأة وهكذا سقطت اسوار طرواده وقصورها بعد حصار عشرة اعوام اعيي الجبابرة وجندل الابطال . اجل سقطت طروادة ودفن مجدها في الرماد المتراكم الذي مالبث أن تطاير في الاثير ! !

رأي المورخين

سبق الالماع بأن حرب طرواده كانت خاتمة عصر البطولة اليونانية وبما أن ذلك العصر اكثر حوادثه مشحونة بالخرافات يرتاب فريق من المورخين في حقيقة حرب طرواده لأن ليس لديهم مصدر يستقون منه انباءها وتفاصيلها سوى الياذة هوميروس الآ انهم في الوقت نفسه لايجرأون على انكار حدوثها لأن الالياذة توضح بجلاء مجسم حالة المجتمع وانظمة الحكومتين المتحاربتين حتى يكاد القارىء يلمس الحقيقة من خلال سطورها لمساً وفضلاً عن ذلك كله فالبساطة الطبيعية التي تحداها هوميروس في تركيب ابياته وسجعها تدل على الحقيقة لاعلى الخيال الشعري

هل لنا عبر في حرب طرواده ؟

من المعلوم ان التاريخ خير هاد للأمم الى نهج الحياة القويم ومقوم اعوجاج الأخلاق إذ بمراجعة حوادثه القديمة يتسنى لأية امة معرفة غثها من سمينها وتمييز سمها من دسمها فتطرح الغث وتتمسك بالسمين وتقفو آثار من تدرجوا في مراقي المجد ومعارج العلياء مجتنبة آثار من سروا في دياجي الغباوة ومهامه الفساد وقد اصاب من قال «التاريخ يعيد نفسه» ونحن السوريين لنا مواعظ سامية وعبر موثرة من تاريخ طرواده يجب أن لانغفل عنها ❁ اولها ❁ وأهمها الاتحاد عند الملمات ❁ ثانيها ❁ تقديس المصلحة الوطنية وتقديمها على كل مصلحة شخصية وهاتان المزيتان تتجليان للمطالع في

أبطال اليونان ولا سيا اوليسيس الذي لم يقعد عن تلبية نداء منيلاوس عند ما دعاهم الى تخليص زوجته التي كان يمني نفسه الاقتران بها .

هبَّ اوليسيس وسائر الابطال كالليوث الاشاوس يتسابقون إلى ورد الردى مودعين اولادهم وفلذات اكبادهم نابذين كل منافسة وشحناء واضعين نصب عيونهم إنقاذ امتهم من العار وتطهير شرفها من الدنس والشنار . فإلى مثل هؤلاء الابطال تفتقر سوريا اليوم لكي تصلح حالها ويتسنى لها الإبلال من دائها والنهوض من حضيض خمولها الذي كاد يودي بحياتها ﴿ والعبرة الثالثة ﴾ انكار الذات وتضحية النفس في سبيل الوطن وهذه المحمدة تجلت في البطل اشيل الذي احتدم النفور واستحكمت حلقات العداء بينه وبين آغا ممنون حتى لم يحتمل مشاهدته امامه فغادر الجيش كما تقدم ولكنه ماذا فعل لما رجحت كفة الأعداء وقتل صديقه ؟ جاشت في صدره براكين التحمس الوطني فأعاد الكرة على الاعداء حتى اجلاهم عن مراكزهم ولم يقف عند هذا الحد بل اراد ان يقصر امد تلك الحرب الضروس التي انهكت قوى امته واثقلت كاهلها فقلب الامور ظهرا لبطن فأيقن انهم لا يحرزون الغلبة مالم يُقض على هكتور بطل طرواده وعلم أنه لا يجرأ على قتله احد سواه وأنه إذا اخترق الصفوف وجندله فهو ملاق حتفه لا محالة . اجل علم كل ذلك وتحققه غير انه لم تكن روحه اعز لديه من وطنه فخاض عباب المعمعة ملقيا بنفسه في اجّ المهالك العميق حتى قضى شهيد الواجب والشرف ! ! فحيا الله ارواح الابطال الشهداء ! ! ﴿ والعبرة الرابعة ﴾ الاعتماد على العقل قبل كل شيء . لما ظلَّ اليونانيون محاصرين طرواده عشرة اعوام ولم يحرزوا غلبة وانتصارا ادرك اوليسيس البطل المحنك أن القوة وحدها لا تكفي لحل تلك المشكلة فاتخذ العقل دليلا في ذلك المسلك الوعر فحاز مبتغاه وتمكن بواسطة دهائه وحنكته من فتح طرواده ودكها بعد أن كانت امنع من عقاب الجو ولو انه ظلّ عشرة اعوام أخر يحاصرها ويناضلها لما كان تمّ له قهرها وفتحها !

فهذا ما ألتمس من اخواني السوريين فهمه واكتناه حقيقته راجيا منهم ان لا يملأوا الدنيا صراخا ولغطا وان لا يجعلوا عواطفهم تتغلب على عقولهم فيسقط في ايديهم بل يجرون وبالا عليهم وعلى بلادهم . وليعلموا ان خير الاعمال مايوحي بها العقل الرجيح والسلام

صيدا ادىب فرحات

الواح العبر

١

١ حياة كل شعب ليس بالجند والمدفع فقط، بل بالعلوم والفنون

٢ حياة الامة بالوحدة . والتوازن بالاتحاد

٣ الجور يولد الفوضى — والفوضى تزيل بتيارها كل ذي سلطان

٤ الوعود والماطلة عمل فظيع يهدم صرح الأمل، ويوجب الضجر والغضب الشديد، والتهيج السريع

٥ لا توصد ابواب الفوضى الا بمفاتيح العدل

٦ اعظم داء للمرء هو الكبرياء والعظمة، والأقوال المزخرفة

٧ من تسلح للطوارىء أمن طوارق الحدثان

٨ الآراء الحرة الصائبة فعلها اقوى من مدفع (برثا) لأنها مصفحة بالحقائق الناصعة

٩ من المتعذر الحكم على حرية الفرد — والضغط يحدث انفجارها ثلا في جميع الاحوال

١٠ نجاح الامة في تغذية النفوس بماء الصدق في الوطنية، وغرس المحبة القومية

١١ انما تعرف الرجال باعمالها — فتسجل صور افعالهم بالوانها على صفحات المستقبل

١٢ لا تقاد الأمم بحكم الارهاب — بل بالعدل والانصاف

١٣ روح الارادة القوية لا تعرف المستحيل غالبا

١٤ لا تأتمن كذوبا ولو قال لك الصدق

١٥ الحرب هوة لا يدرك غورها — والسلام صراط مستقيم

١٦ روح الامة لغتها وكنز حياتها مدارسها

١٧ مرآة الحقائق العقل — ومرآة الامم اعمالها

١٨ الوطنية الحقة افهام العامة مالهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات

١٩ في التبصر صلاح، وفي الإعتدال فلاح، وفي الإقتصاد نجاح

٢٠ لا تمازح والمزاح غالبا يستحيل إلى الفتنة

٢١ تصادم الافكار يولد آراء جديدة

٢٢ لا يستقيم امر الجماعة الا على مبدأ ثابت، وقائد حازم، وبغيرهما تسود الفوضى الفكرية فيتعذر البقاء

بغداد م. ش.

شعراء الشيعة

١

كلمة في الشعر

الشعر ديوان العرب ، وعنوان الفضل والأدب ، وموسيقي اللهو والطرب ، ومظهر مكنون الضمير ، ووتر الإحساس والشعور ، وما الجيد منه إلا تغريد الطير على أفنان الشجر ، وتوقيع الألحان المتناسبة على الوتر ، وخرير الماء في الغدير ، وغناء القينة ذات الصوت البارع والحسن الوفير ، والشعر مرآة تنعكس فيها النفوس ، وآلة تصوير ترسم على زجاجتها الأرواح فالراعي العازف على مزماره ، والمطرب المغني على قيثاره ، والحسناء المنشدة على نغمات عودها وقانونها ، والطير المغرد على اراكته ، والقروي المعجب بهزجه ، كل هؤلاء شعراء راقهم حسن الطبيعة فعزفوا ، وهزتهم الاريحية فغنوا وطربوا ، وعشقوا الحرية فازدهوا وغردوا ، وحركتهم المنافسة فهزجوا ولعبوا ، أما الشاعر الناظم على الأوزان فلا فرق عندي بين أن ينظم نسيبا أو غزلا أو مديحا أو فخرا أو وصفا أو غير ذلك من ضروب الشعر فإذا طربت لشعره حتى كدت أرقص طربا وقمت لنظمه وقعدت فذاك عندي الشاعر الذي أضعه في مصاف الشعراء ، وأكتب اسمه في جدول العظماء ، وأما الذي لا يطربني شعره ، ولا اهتز لنظمه ، فذاك راصف كلام ، ووزان صدور وأعجاز ، عريت عن الإعجاز ، وهو ليس من الشعر في خل ولا خمر ، وهكذا اكثر الشعراء والمتشاعرون ولله الأمر ، وإنك لتقرأ الشعر الذي تهتز له طربا أمام من لا شعور له فلا يهتز ولا يطرب كأنه من الخشب المسندة وإنك لتقرأ الشعر المرذول المغسول

على آخر فيبدي استحسانه ، ويجهر باستعادته ، وهذا ايضا يقرب من الأول في قلة الشعور فللشعر رجال ، ولدولته فرسان وابطال ، ولحاملي رايته ملوك واقيال ، وإنك لترى فاضلا تشبَّع من الشعر رواية ودراية وميز جيده من رديئه ومع ذلك فهو لا يقوى على نظم بيت منه لا لضعف في شعوره بل لأن الملكة الشعرية ، لا يؤتاها كل أحد ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم

العرب والشعر

نشأ الشعر مع البشر وارتقى برقيهم ولكل أمة من الأمم شعر معروف ، وشعراء مشهورون ، فلليونان إليإذتهم ، وللهنود ماه بهارتهم ، وللفرس شاهنامتهم ، أما العرب فقد ساعدتهم بيئتهم على البراعة في الشعر واول ظهوره عندهم في سجع الكهان ثم عقبه الرجز فكان أحدهم يرجز البيت والبيتين ثم توسعوا في ذلك إلى غيره من ضروب الشعر وكان شعرهم حداء لجمالهم ، أو وصفاً لخيامهم وأطلالهم ، ولما نشبت الحروب بينهم واستعرت نارها ، وشبَّ أوارها ، لاسيما حرب بكر وتغلب التي دامت زهاء ثلاثين عاما اصبحو ينظمون القصائد الطويلة والأراجيز الكثيرة وبها الفخر والحماسة ، ووصف ما فطروا عليه من الشدة والبأس

وقد كان للشعر عند العرب المقام الأسمى ، والمنزلة العظمى ، حتى ان القبيلة إذا نبغ شاعر منها أعلنت الأفراح وبشر بعضها بعضا وأقاموا للشعر أسواقا كعكاظ وامثاله كانوا يتناشدون فيها الشعر ويتفاخرون ويتعاظلون وقد فشا الشعر بينهم حتى نظمه الصغير والكبير ، والصعلوك والأمير ، والشبان والشابات والنساء والرجال ، قيل إن أبا بكر الخوارزمي استأذن في الدخول على بعض الأمراء فأرسل اليه أنه لا يأذن إلا لمن يحفظ عشرة آلاف ارجوزة للعرب فقال للرسول قل له للرجال أم للنساء؟!!!

وقيل إن أباتمام كان يحفظ من شعر شعراء الجاهليه اربعة عشر الف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع كما رواه ابن خلكان وغيره وأن حماداً الراوية كان يحفظ سبعة وعشرين الف قصيدة على كل حرف من حروف الهجاء الف قصيدة كما رواه في النجوم الزاهرة وأن أبا ضمضم يروي اشعاراً لمائة شاعر كل منهم أسمه عمرو كما في الشعر والشعراء وأن الأصمعي كان يحفظ ستة عشر الف ارجوزة كما في طبقات الأدباء

وكان لكل شاعر راوية يروي أشعاره ويأخذ عنه وكانت الكتابة نادرة عند العرب لذلك ضاع أكثر شعرهم ولم يصلنا منه الا القليل ومنه ما ضاع أثناء الحروب والفتوح حيث قتل رواته

وقد بلغ من حب العرب للشعر ومغالاتهم فيه أنهم كتبوا المعلقات العشر أو السبع على استار الكعبه بماء الذهب وقيل انهم حفظوها في خزائن ملوكهم حيث تحفظ الأعلاق النفيسة ، وكيف لا يغالون بالشعر وبه ارتفعت قبائل خاملة ، ونبهت بيوتات وضيعة

روى ابن رشيق في عمدته أن رجلا في مكة اسمه المحلق وكان معسرا وله بنات ثلاث لم يرغب فيهن أحد فقدم الأعشى مكة في جماعة قيسية ولما علمت إمرأة المحلق بذلك حملت زوجها على دعوتهم فدعاهم ونحر لهم الناقة وبالغت هي في إكرامهم ولما شرب الأعشى وحسبك به إذا شرب سأل المحلق عن عياله فشكا له حال بناته فأصبح في اليوم التالي وهو ينشد في عكاظ قصيدة مطلعها

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ... وما بيَ من سقم وما بي تعشق

وتخلص إلى مدح المحلق واطرائه في السخاء وكرم الاخلاق فقال

نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

تشب لمقرورين يصطليانها — وبات على النار الندى والمحلق
ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه — كما زان متن الهندواني رونق

فما أتمّ القصيدة إلا والناس ينسلون إلى المحلق يهنئونه والأشراف من كل قبيلة يتسابقون اليه جريا يخطبون بناته فلم تمسِ منهن واحدة إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها الف ضعف

وما فعله مسكين الدارمي لما كسدت عند احد التجار الخمر السود فاحتال على الرغبة فيها بأن حمل مسكينا على أن قال

قل للمليحة في الخمار الأسود — ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمّر للصلاة ثيابه — حتى قعدت له بباب المسجد

فتهافت الملاح على شراء الخمر السود حتى نفد ما كان منها عند ذاك التاجر وكانت قبيلة (انف الناقة) تعاب بهذا الاسم الشائن حتى قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم — ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فأصبحوا يفاخرون به في كل جيل وقبيل وترجل جيش المعز الفاطمي لما أنشده ابن هاني قصيدته التي يقول فيها

من منكم الملك المطاع كأنه — تحت السوابغ تبع في حمير

ترجلوا وبقي المعز راكبا وكم قوم قتلوا لبيت من الشعر فقد رأى سديف جماعة من بني امية عند السفاح العباسي فأنشده قوله

لا يغرنك ما ترى من اناس — إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى — لا ترى فوق ظهرها أمويا

فحرك ذلك اشجانه الكامنة حتى أمر بهم فقتلوا باجمعهم . وكم كان الشعر سبب العفو عن مجرم ، والإستنقاذ من يدي ظالم ، وانك لتعرف أحوال العرب الإجتماعية والدينية وأخلاقهم وعاداتهم ومزاياهم من شعرهم وترى في بعضه طلاوة ، فتعجب من أين جاءتهم في تلك البداوة ، فهذه

معلقة زهير وفيها من وصف الأخلاق المحمودة ورقة الشعر ودقة الشعور ما يملأ الفوءاد اريحية ويروقها حكمة

وإنك لتعجب من قوم في جاهليتهم وشظف عيشهم، وجفاء طباعهم كيف استطاعوا اختيار الكلمات المستملحة، والألفاظ الرقيقة العذبة، وهكذا كان الشعر في الجاهلية حتى جاء الإسلام

الشعر والإسلام

جاء الإسلام والشعر في ريعانه فلم يحطّ من قدره ولم يبخسه حقه، ولئن نزل القرآن بقوله «والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترأنهم في كل واديهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون» فذاك لطبقة من الشعراء تخذت الكذب دأبها، والهجو ديدنها، لذلك استثنى بعدذلك الموءمنين ولما أكبر العرب بلاغة القرآن وبهر عقولهم قالوا في النبي إنه لشاعر وهو أقصى ما تصوروه فنزل قوله تعالى «وماعلمناه الشعر وما ينبغي له» وكل ذلك لايدل على ذم الشعر مطلقا لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إن من الشعر لحكمة، وقال «إن الشعر كلام ومن الكلام خبيث وطيب» وكان لديه شعراء منهم حسان بن ثابت شاعر الانصار القائل

و إن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

و إنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس إن كيسا وإن حمقا

وحسان هذا كان شاعر النبي المقدم ويليه كعب بن زهير صاحب قصيدة (بانت سعاد) المشهورة وقداعطاه على هذه القصيدة بردته فاشتراها معاوية بثلاثين الف درهم وهي التي توارثها الخلفاء يلبسونها في الجمع والاعياد ويروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبرا ينشد عليه الشعر!

ومن شعرائه صلى الله عليه وآله عبد الله بن رواحة وقد قال فيهم (أي في حسان وكعب وعبد الله) «هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل»

وقال علي عليه السلام الشعر ميزان القول وقال عمر رضي الله عنه الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه ويروى أنه مرّ بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد الرسول فقال أرغاء كرغاء البكر فقال حسان دعني عنك يا عمر فوالله إنك لتعلم لقد كنت أنشد هذا في المسجد من هو خير منك فما يغير (؟) عليّ ذلك فقال عمر صدقت وكتب إلى ابي موسى الأشعري مر من قبلك بتعلم الشعر فإنه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب وقال معاوية يجب على الرجل تأديب ولده والشعر اعلى مراتب الأدب

ويروى أن اعرابيا وقف على علي عليه السلام فقال إن لي إليك حاجة رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها اليك فإن أنت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك فقال له علي خطّ حاجتك في الأرض فإني أرى الضر عليك فكتب الاعرابي على الارض إني فقير فقال علي يا قنبر إدفع اليه حلتي الفلانية فلما اخذها مثل بين يديه فقال

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا

إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليٌّ يا قنبر اعطه خمسين ديناراً ، أما الحلة فلمسألتك واما الدنانير فلأدبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انزلوا الناس منازلهم وقيل لسعيد بن المسيب إن قوماً بالعراق يكرهون الشعر فقال نسكوا نسكا اعجميا وسئل ابن سيرين في المسجد عن رواية الشعر في شهر رمضان وقد قال قوم انها تنقض الوضوء فقال

نبئت أن فتاةً كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

ثم قام فأمّ الناس

وقال الزبير بن بكار سمعت العمري يقول : رووا أولادكم الشعر فإنه يحل عقدة اللسان ويشجع قلب الجبان ويطلق يد البخيل ويحض على الخلق الجميل . وكان ابن عباس يقول : إذا قرأتم شيئًا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب وكان إذا سئل عن شيءٍ من القرآن أنشد فيه شعراً

وقد نظم الشعر الأئمة والخلفاء والقضاة والفقهاء ولم ينكروه روى ابن رشيق في عمدته وهو الكتاب الذي روينا عنه هذه النوادر والاخبار ما لفظه "وليس من بني عبد المطلب رجالا ونساء من لم يقل الشعر حاشا النبي صلى الله عليه وسلم"

ومن غريب امره أنه قال بعد ذلك فأما ابو طالب ومن شاكله فلم اذكر لهم شيئًا خلا بيتين لعبد الله بن عبد المطلب انشدهما القاضي ابو الفضل وهما

وأحور مخضوب البنان محجب دعاني فلم اعرف إلى ما دعا وجها
نجلت بنفسي عن مقام يشينها فلست مريدا ذاك طوعاً ولا كرها

وشعر ابي طالب ملأ الكتب والدواوين ومدائحه في النبي صلى الله عليه وآله وسلم سارت مسير الشمس في كبد السماء ولو قلنا انه اشعر بني عبد المطلب لما بالغنا ولا اغربنا وهذه من هفوات ابن رشيق سامحه الله ولكل جواد كبوة

هذا قطر من بحر مما نرويه لك من فضل الشعر والشعراء ومع ان المسلمين شغلهم الفتح والحرب عن الشعر في بدء الاسلام وزمن خلافة الخلفاء الراشدين مع ذلك لم يهملوا امره ولم يخملوا ذكره إلى ان

كان زمن الأمويين فحملتهم السياسة وعربيتهم المحضة على الإزدياد من الشعر والعناية به فنبغ في زمنهم وزمن فروعهم في الأندلس ومن خلفهم من العباسيين والأمويين و الفاطميين ومن انشطر عنهم من الحمدانيين والبويهيين شعراء يشار اليهم بالبنان واستمرّ ذلك إلى القرن السادس حين تغلبت العجمة وتخنث الشعر ففسد بفساد الدولة والملك

نشأ جماعة من الشعراء انتصروا لعلي واهل بيته فأجادوا قرض الشعر اي اجادة وساعدهم على ذلك الضغط الشديد الذي حصل وهو ما ترى فلسفته في المقالة التالية والله الهادي إلى سواء السبيل

﴿ بين القلب والاستقلال ﴾

وهواجس في الليل رامت حملها	شهب فعثن بشملها المجموع
ما أنصفت فيه الطبيعة حبّها	لما دعا للشوق غير سميع
ايقنت مرآة السماء صقيلة	لما انعكسن (١) الشهب وهي دموعي
ابت الجوانح أن تقرّ فمن يطع	حكماً فلست بمالك لضلوعي
يهوى الورى رجع الشباب ولم اجد	في مره ما يرتجى لرجوع
بين الاضالع صخرة لكنها	مما جنى الاحباب ذات صدوع
قلب عليه تحالفت زمر الهوى	فمنيعه للذل غير منيع
قالوا استقلّ عن الهموم فقلت لا	فهو التابع لظالم متبوع

النجف محمد المهدي الجواهري



(١) اضمر قبل الذكر

وصايا النبي لعلي

يا علي أفضل الجهاد من أصبح لا يتهم بظلم احد

يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار

يا علي شر الناس من أكرمه الناس اتقاء فحشه

يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره

يا علي من لم يقبل العذر من متنصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي

يا علي إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيامه

يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثماني خصال : وقار عند الهزاهز، وصبر عند البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزق الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة

يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة : إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين

يا علي ثلاثة من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم

يا علي ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتم عمله ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل، وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل



الزعامة وعشاقها

من آثار فقيد الأدب المرحوم الشيخ محمد علي حشيشو

إن المتطالين إلى المناصب السامية فئتان من الناس فئة تحسب في نفسها الكفاءة والإقتدار على القيام ، بالأعمال العظيمة فتطلب الرتب التي تسدّ فراغها لكي تؤدي لأمتها بعض ما يجب عليها من صادق الخدمة وبذلك تكون قرطست الصواب من جهتين اولاهما خدمة نفسها وثانيهما أن المواهب الكامنة فيها لم تذهب سدى بل وجدت سبيلا لإنمائها ، وتعميم النفع باقتطاف جني أثمارها ، أما الفئة الثانية فهي التي ترببت قبل أن تحصرم ، وابدرت قبل أن تهل ، يتسابق أفرادها إلى تطلاب المعالي والأخذ بأسباب الرقي وهم لما يستعدوا لها الإستعداد الكافي بل تجد نفراً منهم يتطالون لما هو فوق ذلك من الوظائف

لا يلام المرء إذا طمحت نفسه إلى المراتب العليا فإن ذلك دليل على سموها وعدم رضاها بمنازل الدون ، وإنما يلام إذا تجاوز حده وادعى بما ليس فيه دعوىً تكذبه بها شواهد الإمتحان وأمائر الإختبار ، وعليه فإنا نعدّ أولئك الطامحين إلى ما فوق مقامهم — متنكبين الجادة المثلى والصراط المستقيم لأنهم يريدون أن يلبسوا ثوبا لم يفصَّل لهم وأنت تعلم أن من يظهر للناس بثوب لا ينطبق على جسمه يصبح أضحوكة العالم وهزء العقلاء ولو تعمقنا في الأبحاث التاريخية واشرفنا من فوق قمة البحث الى سهوب القرون الخالية ، والأيام الماضية ، نجد أن سبب تمزيق شمل الممالك الإسلامية في القرون الوسطى هو الوثوب على منصات الرئاسة وتوسيد المناصب لغير اربابها وقد علمت ما كان من جرّاء ذلك فإذا لم تعالج هذه المنازع والنزعات في الوسائل النافعة وبقي الحبل على الغارب أدى الأمر

إلى نتائج وخيمة ، وأشكال عقيمة

ومن طلائع الإصلاح أن لا توسد الأمور إلى غير أربابها والإختبار خير مرشد للإختيار فلنختر من لا تصلح الأمور الا لهم ولا يصلحون إلا لها

وتلك تكون الضربة القاضية على رؤوس اولئك المتطالين بغير حق إلى مافوق اقدارهم وحينئذ يحق للفاضل أن يخاطب الجاهل بقول الشاعر

وإذا لم ترَ الهلال فسلّم لأناس رأوه بالأبصار

ولاشك أنه كلما ازداد العلم انتشارا كلما انكمش هؤلاء النازغون واختبأوا في مكامن الخفاء إذ أن التمويه والتضليل قد بارت اسواقهما ، وكسدت بضائعهما ، ولم يبق لهما سبيل إلى البروز على مسرح الظهور*

واني لأنصح نصيحة خالصة لله كل متطال لما فوق حده أن يتراجع إلى الوراء ولا يقدم على أمر تكون نتيجته عضّ بنان الندم والأسف على الإحجام قبل الإقدام لأن سوق هذا العصر لاتقبل نقوداً زائفة . . . وقد كثرت صيارفه حتى جاوزت حد الإحصاء

كما أني أرجو ممن يناط بهم الأمر أن يبوئوا أولي الفضل مكانهم فإنه ليس فوق الكرة أظلم ممن منع مستحقا عن عمل خلق له

ولا عذر عندي لمن له مسكة من العقل وهو في الطبقة العالية من الإقتدار أن يتلكأ عن البروز من وراء ستار الخفاء إذ أنه احق من تسند اليهم المراتب جرياً على مبدأ « اعط القوس باريها والسهم راميها » وفي هذا بلاغ لأولي الألباب

---

* ليت فقيدنا العزيز كان حيا لهذا الزمن ليرى بأم عينه كيف تعطى المناصب لغير اهلها ، وكيف تدوس الأمم القوية حقوق الأمم الضعيفة برجلها

الامير فيصل في الديوان والميدان *

٢

الايام والليالي العربية

رجعت الى مضرب الشريف عبد الله واعلمته بانني نقهت تمام النقاهة وان نفسي تطمح الى تخريب الخط الحجازي وان عنـــدنا رجالا ومدافع والغاما فلماذا ندعها تذهب سدى ? فأبى الامير عليَّ ذلك وتشاغل عن حديثي بالبحث عن اسر اوروبا الملكية مع انه اول مضرمي نار الحركة العربية ولكن سير الحرب البطيء اضعف همته واوهن من عزيمته فما رأيت اوفق من الاستنجاد بالشريف شاكر وهو ابن عم الشريف عبدالله وثانيه في القيادة وكان يتلهب غيرة وحماسة فساعدني على طلب الاذن لتنفيذ خطتي وقد احب الشريف المذكور عرب العتيبه حباً شديدا وفضلهم على سائر القبائل العربية ولهذا اتفقنا ان يكون خواص رجالنا منهم وجل اعتمادنا عليهم . ولم يكن عندنا سوى مدفعين احدهما من بقايا مدافع (كروب) والثاني مدفع جبلي صغير كان في احد زوارق نهر النيل ارسل الينا وقد قدم عهده واصبح كأنه حطب للاضرام ولهذا رغبت في تجربته قبل استعماله لأني كنت في ريب من نفعه . فاتفقت مع الشريف شرف على أن يباشر هو باعداد القوى اللازمة وان اسبقه انا للتفتيش عن موقع نتخذه دريئة لنا وفضلنا مركز ابي النعام (محطة) على غيره نظراً لاهميته وقربه

وقد رافقني فوزان الحارث احد الفرسان المعروفين ومحمد القاضي بن دخيل الله من علماء قبيلة جهينة وقد اتصل به هذا اللقب وراثة عن اجداده وهو (دخيل الله) الذي ادخل الاتراك الى ينبع في شهر كانون الثاني من السنة الماضية واصبح الآن من اعز انصارنا واخلص الناس الينا وكان محمد القاضي فتى رزينا يعول عليه ويركن اليه وعمره ١٨ سنة وقد بلغ عددنا خمسة وعشرين خيالا فركبنا في وادي عيس وسرنا ثلاث ساعات الى ان انتصف النهار واحتدم حره فاضطررنا للاستظلال بظل شجر العناب (القليل الثمر) وكانت اشجار الوادي وارفة الظل وقد نبتت فيه انواع الحشيش والاعشاب والاشواك وهبت ريح شرقية باردة فتطايرت في سمائه اسراب من الفراش الأبيض

* نشرت المقالة الاولى في المجلد السادس صفحه ٥٦١

وانتشرت في ارجائه نفحات الازهار المتضوعة . وبعد الظهر ركبنا خيولنا وتابعنا السير في ذلك الوادي ومررنا بطريقنا على جلهة[١] عند منعطفه وصهريج تهدما فعلمنا انها آثار قرى كانت آهلة المباني عامرة المغاني وقد اصبحت الآن خرابا يبابا

وبعد أن قضينا الليل الطويل استأنفنا سيرنا الساعة الخامسة صباحا وجزنا نهاية التلال التي هناك حتى وصلنا إلى جُرف وهي بقعة غير مستوية تؤدي إلى جبل عنتر الشهير الذي اصبح بعيدا عنا ١٢ ميلا إلى الجنوب وهو شامخ بقمته شموخا يميزه عن غيره فكأنه علم في رأسه نار يهتدي به الساري وهذا الجبل فوهة بركان معروف في ذلك المكان . ثم ملنا الى اليمين ودخلنا سلسلة التلال الواطئة الفاصلة بين السهل والوادي الذي فيه الخط الحديدي ووقفنا عند تلة ابي النعام وهي قريبة من المحطة ومحجوبة عن الناظر فكنا نرى العدو ولا يرانا حتى استطعنا أن نتجسسه من هذه التلة التي يبلغ علوها الف قدم . فتسلقناها مساء وانجلت لنا المحطة التي تبعد عنا ثلاثة اميال اتم الجلاء فابصرنا بيتين مؤلفين من طبقتين ومبنيين من حجارة سود تشبه الصوان وتراب افرنجي (سمنتو) وبرجاً مستديرا لخزن الماء وبنايات اخر وعدة خيام واكواخ في ساحة المحطة ورأينا خنادق خالية من المدافع ولم نبصر سوى ٣٠٠ رجل وكان في الجهة الشمالية جسر كبير مضروب عليه نحو اثنتي عشرة خيمة وراء تلة سوداء . وكنا سمعنا أن الاتراك يبقون عسسهم بالقرب منهم ولكنهم كانوا تلك الليلة آمنين فارسلنا اثنين منا اطلقا النار على بعض البيوت الخشبية فارتاع الأتراك لهذا العمل وحسبوا له الف حساب واحيوا الليل ساهرين متأهبين وعدوه مقدمة لمهاجمة عتيدة .

اما نحن فنمنا ملء عيوننا ونهضنا باكرا ثم هبت علينا ريح هوجاء تصفر صفيرا مزعجا بين الاشجار الكبيرة الملتفة حول خيامنا . وكان البرد قارسا بادىء بدء ولكن لما طلعت الشمس تضرمت هواجر الحر . فاضطجعنا على الحشيش والحجارة نتجسس معسكر العدو ونطل برؤوسنا من اعلى التلة كالحراذين فشاهدنا ثلاثمائة من المشاة وشرذمة يسيرة من العساكر تصطف تحت البناية السوداء عند ضرب البوق ثم تتفرق ورأينا دخانا يتصاعد من كل الجهات . ثم خرج من المحطة سرب من الابل يقوده راع رث الثياب متجه نحونا . وقبل أن يصل الينا ابصرنا قطارا بخارياً (سكة حديدية) ينساب ببطء وينفث دخانا ابيض . فعبر الجسر ووقف في المحطة

(١) الجلهة ناحية الوادي

اما الراعي فظل ماشيا نحونا رافعا عقيرته بالغناء غير عالم بما خبأته له الأقدار لأن التلة التي كنا عليها اخصب مراعي تلك البقعة . فنهض احد رجالنا وكمن له ثم قبض عليه وساقه الينا . وهذا الراعي من قبيلة حطيمي وهي من القبائل الوضيعة الحسب يستخدم اولادها رعاة عند القبائل الاخر . فأخذ يصرخ ويستغيث ويحاول التملص لاسيما عند ما رأى احد خرفانه ضالا على غير جدوى . واخيراً عيل صبر حسين فاوثقه وثاقا متينا وشرع فوزان يحادثه ولكن افكاره كانت مشردة عند ابله فلم يبح لنا بشيء عن سادته الاتراك . ولهؤلاء الرعاة صفات خاصة بهم لأنهم يحترفون هذه الحرفة منذ نعومة اظفارهم فيهيمون في الاودية والجبال والوعور ليلاً نهاراً صيفا شتاءاً ولا عشير لهم اوسمير غير البهائم فكأنهم منفصلون عن هذا العالم لا يعلمون من امره شيئاً . اما العرب الخُلّص فلهم جامعة يتعلمون فيها فصاحة اللسان وبلاغة التعبير وافانين البيان وهي ليالي اجتماعاتهم حول اكواب القهوة حيث يختلط كبارهم بصغارهم فيتلون عليهم احسن قصصهم وجميل نوادرهم وتاريخ بلادهم وسير مشاهير شعرائهم وطرق معاملاتهم فينشأون وقد نضجت افكارهم واستوت مداركهم وقويت حجتهم فلا يعجزهم الكلام بل ينقاد اليهم عفوا من غير تكلف فيؤثرون على من يخاطبونه تأثيراً بليغاً . اما الرعاة فمحرومون من هذه النعمة لأنهم يقضون اوقاتهم في البراري والقفار بين الجماد والحيوان فينشأون غريبي الهيئة والشكل لا يعرفون عن البشر شيئا بل هم بارعون في معرفة النباتات الصالحة للاكل والحيوانات البرية وطبائع الابل . وهم يتقاضون اجوراً يسيرة ويطعمونهم متى كانوا في الخيام اما في البرية فطعامهم كله البان الابل .

بقي هذا الراعي اسيراً طول النهار وفي الليل صعدنا على التلة الى قومنا وحملنا لهم ما استطعنا من الخرفان فاخبرونا أن شاكرا سيصل تلك الليلة . فنزلت مع فوزان الى السهل واقتربنا من الخط الحديدي حيث وجدنا موقعا مناسباً للمدفع وهذا الموقع على بعد الني يرد من معسكر الاتراك (المحطة) وحين رجوعنا آنسنا ناراً بين الاشجار فعلمنا ان شاكرًا قد وصل مع قومه وهم فرحون يشوون لحما . ولما وصلنا رأينا الراعي موثق الرجلين واليدين في شجرة هناك اذ ساءه ان يرى خرافه تذبح دون حق او رضى وحاول المدافعة عنها ولم يشأ ان ياكل لحمها وقد رفض الأكل بتاتا وبعد أن تهددناه بالقصاص اكل يسيرا من الخبز والارز . وعبثاً حاول قومنا اقناعه

بأنهم قريبا يتغلبون على سادته الأتراك ويستولون على المحطة بل ازداد غيظا وغما وبعد العشاء اعلمني شاكر بأنه لم يأت سوى ثلاثمائة رجل عوض ثماني المائة التي وعدني بها فاصبح من الضروري أن نغير خطتنا ورأينا تخويف العدو بدلا من الاستيلاء على مراكزه اولى لنا . ووجدنا أن اسهل الطرق لاجراء ذلك هي ان نمطر العدو وابلا من قذائف مدفعنا ونلغم الخط الحديدي شمالا وجنوبا بقصد امساك القطار . فاخترنا فئة منا لتنسف القسم الواقع شمالي الجسر عند مطالع الفجر وذهبت مصحوبا بمدفع والغام ورجال لادارة المدفع لنكمن جنوبي المحطة حيث رجحنا مجيء المدد من تلك الجهة فبلغناها نصف الليل وكان دليلنا محمد القاضي بارعا في معرفة الطرق فدلنا على موقع قفر نزى منه العدو ولا يرانا فلغمته بلغم سريع الانفجار حين الضغط عليه

وقد اقتضى هذا العمل ساعة ثم ركزنا المدفع بين ادغال العليق وسلطناه على المكان الذي نريد نسف الخط منه وبقي المدفعان هناك وذهبنا نحن لقطع الاسلاك البرقية (التلغراف) فابتعدنا عن المعسكر كثيرا ثم تقدمنا نحو الخط وحسن الحظ وجدناه خاليا . فلم يستطع احد من الاربعة الذين معي من عرب جهينة أن يتسلق عمود الأسلاك البرقية فاضطررت إلى تسلقه بنفسي وكنت ضعيفا والعمود ركيكا فقطعت السلك الأول والثاني والثالث فمال العمود وأفلتت يداي وهويت من علٍ إلى اسفل مسافة ١٦ قدما فأسرع محمد لنجدتي وتلقاني فسقطت على كتفيه وكدت ارضّها رضا فتنفسنا الصعداء بعد هذه الصدمة الهائلة ثم ركبنا جمالنا ورجعنا إلى قومنا الذين وجدناهم على اهبة الذهاب إلى مراكزهم عند طلوع الفجر

فذهبوا هم ونمت انا بين الاشجار مقدار ساعة لأنني كنت خائر القوى واذ بمحمد يوءذن فوق رأسي فاستيقظت ومسحت الرمل عن عيني المتورمتين من جراء ما اصابني واخذنا نتباحث عن حلاوة الصلاة والنوم . فقال لي ليست المعارك كل يوم واراني الجروح والرضوض التي اصابته اثر تلقيه اياي . ولم تكن حالي احسن من حاله لأني أصبت بمثل ما اصيب ولما ذهبت عني سنة الكرى حللنا وثاق الراعي ونصحناه بالبقاء ريثما نرجع ثم التحقنا بجيشنا

وكان من السهل تتبع آثاره فوصلنا عند ابتداء اصلاء نار المدفع الكبير اما المدفع الصغير فكان مختلا معتلا كما ظننت ، والمدفع الجبلي ابلى ابلاء حسنا فدمر سطح بناية كبيرة بتمامه وخرب بناية ثانية واحدث ثغرة في مستودع الماء وعطل محل رافعة

الماء (الطلمبا) واصابت احدى قذائفه القاطرة الاولى فالتهمتها النار وانفصلت عنها الآلة المحركة (Locomotive) وكنا نراقبها بفروغ صبر فسارت جنوبا ولما وطأت اللغم الذي وضعناه ثار الغبار ووقفت حركتها ولم تتعطل الا في مقدمتها بينا كانت تتراجع إلى الوراء . فاخذوا يصلحون الخلل الحاصل موقتا وعندها انتظرنا ان يصب عليهم مدفعنا وابلا من قذائفه ولكن خاب املنا لأن رجال المدفع خافوا بسبب وحدتهم وتراجعوا إلى الوراء حينما سمعوا صوت المدفع الأول ولم يبق لدينا متسع من الوقت لنحل محلهم فتأسفنا اسفا شديدا خاصة لما رأينا القاطرة تسير خطوة خطوة نحو محطة عنتر وسمعنا صوت قعقعتها نظرا الى الخلل الطارىء عليها ولكنها تمكنت من السير على كل حال

وكانت البيوت التي حول المحطة تحترق والدخان يتصاعد حتى صير الضياء ظلاما ولم نعد نرى شيئا او نستطيع الرماية . فصرنا نقترب من المحطة لنرى نتيجة عملنا فالتقينا في طريقنا بتسعة من كشافة الأتراك طلبوا منا الامان ولكن العرب لم يفهموا مغزى اشاراتهم فقتلوهم كلهم دفعة واحـدة . وقـد شاهدنا احدى القاطرات تحترق هي وقطارها ولما وجدنا كثيرا من عساكر الاتراك لم نأت بعمل بل رجعنا واتفقنا على الوقوف عند هذا الحد إذ كان بوسعنا الاستيلاء على المحطة بواسطة عرب العتيبة الذين كانوا معنا ولكن استيلاءنا عليها بضع ساعات لا يفيدنا كثيرا فأسرنا ثلاثين رجلا وقتل وجرح سبعون ولم يُصب احد منا بأذى سوى واحد جُرح جرحاً طفيفاً . وقد اوقفنا حركة المحطة ثلاثة ايام كانوا في خلالها يصلحون ما افسدناه

وبعد ان انتهينا من عملنا ركبنا جمالنا ورجعنا إلى مضرب الشريف عبد الله فبلغناه في اول نيسان . وكان شاكر من محبي الفخفخة والظهور فأجرى احتفالا فخما بلغ صوت المحتفلـين عنان السماء وكانت الوف الطلقات النارية تطلق في الهواء اكراماً للانتصار الباهر الذي احرزه شاكر ووجدنا الراعي الذي قبضنا عليه راعيا عند دخيل الله والد محمد وقد تعزى بعدم خسران حرفته بل قيض الله له نظيرها وازداد فرحه حينما منحوه قميصا او كوفية ملونة . وطلب علاوة على ذلك بندقية قديمة كانت مطروحة هناك

وهنا أتى الكاتب على وصف ليلة طرب احياها العرب تذكارا لانتصارهم فوقف شاكر في الوسط واحاطوا به من كل صوب يرقصون حسب عاداتهم (الدبكة) ويغنون الاغاني التي يستملحونها وينشدون الأناشيد الحماسية وكان شاكر ينشد وهم يعيدون قوله وهو اشدهم طرباً يتمايل ذات اليمين وذات الشمال ثملا من خمرة الانتصار .

وقد بلغت اصواتهم مدى بعيداً حتى هرع العرب من كل حدب وصوب للنظر اليهم

وفي الصباح عزمنا على اعادة الكرة بالرجوع الى الخط ولغمه لأن اللغم الاول نجح بعض النجاح. وقد عقد دخيل الله النية هذه المرة على الذهاب معنا لأن نفسه سولت له نهب القطار. فذهب معنا هو واربعون من قبيلة جهينة واحد روءساء العتيبة واسمه سلطان وهو شاب ذكي الفوءاد سجيح الخلق وصديق للشريف عبدالله وشاكر. وقد اخذنا معنا مدفعاً كبيراً وعدداً من الرجال استعداداً للاستيلاء على القطار الحديدي فوصلنا الى المعسكر عند منتصف الليل بعد ان قطعنا وادي عيس وبلغنا آخره عند محل يدعى حمده وهي بقعة ذات مرعى خصيب لأن مياه المطر الغزير طافت بها مرتين فتركتها مخضرة معشوشبة. ثم ملنا إلى اليمين وبلغنا مكانا مضروبة فيه خيام لقبيلة حرب فدخل دخيل الله بينهم موءملا ان يجلوه ويكرموه ولكنهم كانوا يجهلونه وبينهم وبينه عداوة قديمة فلم يكرموه فاغتاظ جدا لعدم اعتبارهم الشرفاء وارسل للشريف عبدالله يوجوب تأديبهم ولكنهم بعد ذلك قدموا لنا خروفا لعشائنا ونمنا تلك الليلة على الرمل ولم يكدر صفونا سوى دفعة المطر التي هطلت تلك الليلة. وفي الصباح جفت الأرض واشتد الحر فركبنا حتى اشرفنا على السهل الكبير المسمى وادي حمده وهو ملتقى اربعة اودية وهي وادي طبجا ووادي حمده ووادي عيس ووادي جزل. وكان مجرى الوادي ملآنا من خشب الاسل ومفروشا بالحصى والرمال فاجتزناه إلى أن وصلنا الى مكان قفر مزدان بالازهار والاعشاب النامية فيه فالقينا عصا ترحالنا ومكثنا ساعة هناك

ثم تضرمت هواجر الحر واصبح الثرى كالجمر فلم استطع المشي عاري القدمين فاحتذيت حذاءاً اماعرب جهينة فاستغربوا هذا العمل لأنهم اعتادوا مشي الحفى حتى قست بواطن ارجلهم واصبحت كالجلود وكانت وقدات القيظ تزداد حتى انحبس الهواء فضاقت الأنفاس وشعرت كأن شخصا يقطع مجرى الهواء عني. ثم هبت علينا عاصفة قوية يصحبها رعد شديد وغيم كثيف حجب عنا النور فلم نبصر ما حولنا ثم جاءت ريح زعزع اثارت الغبار علينا فملأت عيوننا وثيابنا رملا وعرقلت سيرنا ولما اقترب الغيم منا تغيرت الريح فجأة من حر إلى قر ثم اشتدت فاقتلعت الاشجار من جذورها ونصبت اعمدة من رمال في الهواء واطارت ثيابنا عن جسومنا ولم نقو على فتح عيوننا خشية أن يدخلها بعض المواد المتطايرة. وقد اكتسينا حلة من غبار الرمال واصبحت حالنا

اسوأ حال لا نبصر اكثر من مسافة ٧–٨ اقدام

وبعد ١٨ دقيقة سكنت العاصفة بغتة كما ابتدأت وكنا تفرقنا شذر مذر. تــلا الزوبعة مطر هطال اخترق ثيـابنـا إلى اللحم واختلط بالتراب المتراكم علينا وعلى جمالنا فتحولت إلى اوحال. وقد سالت المياه في الاودية من غزارة المطر ثم هبت ريح شمالية قارسة دقت عظمنا من شدة بردها وعند الساعة الثالثة وصلنا الى التلة الشرقية الحاجزة بيننا وبين طريق الوادي وكان الوادي قاحلا ليس فيه ماء ولا كلأ ولا مأوى نلتجيء اليه فاستأنفنا السير مسافة ثلاثة اميال ووقفنا حيث قال دخيل الله إننا اصبحنا قريبين من الخط الحديدي ثم تسلقنا تلة كبيرة لنشرف على الخط وكانت الريح شديدة في ذلك العلو حتى لم استطع التمسك بالصخور ولا من ارجاع ثيابي المتطايرة عن بدني من قوة الهواء. فنزعتها عني وتسلقت عاريا لأن ذلك اسهل علي ولكن البرد كان شديدا والهواء كثيفا حتى لم ابصر شيئا. وعند نزولنا اصبنا بكارثة وهي ان احد عرب العتيبة سقط من علو شاهق فتحطم رأسه وقضى نحبه

وبعد وصولنا تخدرت رجلاي ويداي من شدة الصقيع حتى لم استطع استخدامها وبقيت ساعة انتفض كما انتفض العصفور بلله القطر فدفن رفاقي ميتهم وبينما هم راجعون التقوا وجها اوجه برجل ممتط جملا فاطلق عليهم طلقا ناريا فقابلوه بالمثل ثم فر وتوارى بستار الظلام فاقلق افكارنا وخشينا أن يعلم الاتراك بأمرنا فركبنا جمالنا وصرنا نقترب بعضنا من بعض لنعلم اين امسينا وبينا نحن كذلك إذ سمعنا بوق الاتراك يدعو إلى العشاء فعلم دخيل الله بأننا امسينا في جهة مدحرج وهي محطة صغيرة كانت قصدنا. وبتنا تلك الليلة دون أن ننفخ نارا لأن جمالنا واحمالنا كانت مبللة بالماء ولم نستطع ان نصنع خبزا من الدقيق الذي معنا فبقينا نطوي الاحشاء على الطوى

وفي الساعة العاشرة مساءاً وصلنا إلى الخط ولم نحاول البحث عن مكان التركيز مدفعنا بسبب الظلام الحالك ولما اعيتني الحيلة وضعت لغما على بعد ١١٢١ كيلومتراً من دمشق وهو ينفجر من جهتين بوقت واحد تبعد الواحدة عن الاخرى ثلاثين يردا وقصدنا من ذلك اصابة القطار كيفما سار وقد بقينا اربع ساعات ننبث التراب لوضع اللغم لأن المطر جعل اديم الأرض صلدا وما تحته مشققا فكابدنا مشقة كبيرة في وضعه. وقد ظهرت آثار اقدامنا في تلك البقعة كأن سربا من الافيال مر عليها ولم يكن في امكاننا اخفاؤها ولهذا سرنا شمالا وجنوبا نحن وجمالنا مسافات بعيدة حتى

يخيل للناظر ان جيشا عرمرما مرَّ من هناك واصبح محل اللغم لا يختلف عن غيره ولا يلفت النظر ثم شرعنا نبحث عن موقع مناسب لوضع المدفع فجلسنا القرفصاء متربصين منتظرين طلوع الفجر . وصارت ابداننا تنتفض واسناننا تصطك وشلت ايدينا من شدة الصقيع فلم نستطع تحريكها او بسطها اوقبضها

وعند الصباح تقشعت الغيوم فصفا الجو وبرزت الشمس من خدرها وبسطت اشعتها الذهبية على الارض فدبت الحرارة فيها . وعند الهاجرة اصبح الحر اشد من اليوم السابق وكنا قد ارتعنا مرتين قبل طلوع الفجر احداهما بسبب مرور عسس الاتراك على خط القطار ليتفقدوه قبل مرور القطار عليه فابصروا آثار اقدامنا واستغربوا ذلك اشد الاستغراب واخذوا يفحصون الارض فحصاً مدققا ولكنهم لم يعثروا باللغم . وكنا نرقبهم بفروغ صبر والثانية مرور القطار على اللغم الذي وضعناه دون أن ينفجر اللغم وكان يقل نساء واطفالا ورجالا هاربين من المدينة وقد ساءني من الوجهة الفنية أني لم احسن وضع اللغم وارتاح ضميري من الوجهة العسكرية لأن النساء والأطفال لم يكونوا بيت القصيد

ولما سمع عرب جهينة صوت القطار هرعوا جميعا ووقفوا على مرتفع هناك لمرآه وكان بالقرب منهم على بعد ربع ميل عملة من الاتراك يشتغلون فارتاعوا لمرآنا وهربوا نحو محطة مدحرج مسافة خمسة آلاف قدم وعند وصولهم إلى الخنادق اصلونا نارا حامية . ومن المحقق انهم اذاعوا الخبر على طول الخط لأن المحطة الثانية (هدية) صوبت نارها نحونا ايضا . اما نحن فتراجعنا شمالا واختبأنا بظل اشجار كبيرة حيث نرى الأتراك من خلالها بكل وضوح ولا يروننا فبقينا هنا حتى مغيب الشمس والاتراك يطلقون النار علينا من حين إلى آخر وقد اوقعنا فيهم الاضطراب واوقفنا حركة المحطة وعند الساعة الخامسة ركبنا جميعا نحو الخط بعد ان توقفت مدحرج عن صب وابل نارها علينا وهناك ترجلنا وصلينا صلاة المغرب وكان قد مضى على عرب جهينة سنة ولم يصلوا وكنت انا دخيلا بينهم ولما اشتدت ظلمة الليل ذهبت نحو الخط لأعلم سبب انفجار اللغم وتبعني ايضا كثيرون من عرب جهينة الذين تاقوا ايضا الى معرفة السبب وقد كدت اموت خوفا حينما تجمعوا على الخط بينما ابحث عن اللغم وبعد ساعة عثرت عليه وشكرت الله اننا لم نصب باذى اذ لو انفجر ونحن نبحث عنه لأهلكنا جميعا وقد وجدت اللغم مطمورا ١/١٦ من القيراط زيادة عن لزومه جهلا مني اولسبب

الامطار التي هطلت ولهذا لم ينفجر فاصلحته كما يجب ورجعت . ولكي نظهر للعدو اخذنا ننسف الجسور والخطوط الحديديه ونقلع الاعمدة البرقية بسرعة غريبة فأحدثنا اضراراً جسيمة في بضع دقائق ثم امتطينا جمالنا وسرنا في الوادي مسرعين الى سهل حمدة وقد سكر دخيل الله من خمرة السرور فاخذ يسيّر جمله سير الطروب ومشينا وراءه جميعاً في ضوء القمر وقد ظللنا سائرين ثلاث ساعات والسرور رفيقنا وحملنا المدافع على ظهور الجمال كي لا تعيق سيرنا وحذرا من خيالة الاتراك الذين كانوا في محطة هدية فسمع بعض عساكر العدو صرخاتنا وظنونا اعداء منهزمين فصوبوا علينا مدفعامن نوع (مكسيم) ولكنه كان يدور نصف دورة ويتوقف لأن الرماة كانوا خياطين جاءوا بهم من مكة فهم لايحسنون الرماية فقبضنا عليهم ساخرين منهم

ونمنا تلك الليلة نوم هناء وفي الصباح طعمنا في روبيان قرب بئر وادي عيس خبزاً غير مختمر وبينا كنا ندخن بعد الاكل ونحن على اهبة الركوب اذ سمعنا انفجارا عن بعد دوى في تلك الانحاء فتساءلنا هل اللغم انفجر او فضح امره وفي المساء عاد الكشافة وانبأونا بان الاتراك اتوا بقطار معطل من محطة هدية وان الانفجار حصل أمامه وخلفه . فتحققت آمالنا ورجعنا الى رحاب الشريف عبد الله نترنح بشراً وسرورا

صيدا ش . ع

ارتجاليات المصباح

مشمرات الاكمام

افدي التي او اسدلت اكمامها لرأيت شمساً حجبت بغمام
يزداد زر الورد في اكمامه حسناً ففاقته بلا اكمام

حظي والتحرير

انا شاعر في سوء حظي ليتني عفت القريض ولم اكن بالشاعر
قد وظفوني للبيوت محرراً فبليت في تسويد وجه دفاتري
ابيات شعري لا تعد وانما للآن لم اسكن ببيت عامر
ياتاجر الادب المحاول ربحه كن جاهلاً وابشر بربح وافر

بيروت مصباح رمضان

هل علمت ؟

أن التجارة الألمانية تزاحم جميع تجارات الدول مع كثرة رسوم الصادرات التي فرضها عليها الحلفاء

وأن الألمان اخترعوا في غضون الحرب آلة تنصب في الحقل فتحصد وتغربل وتقشر وتصول وتطحن وتعجن وتخبز الحنطة فتخرجها ارغفة للأكل بمدة لا تتجاوز ثلاث ساعات واسم هذه الطريقة ستنمتز

وأن احد مخترعي الأميركان اخترع دولابا عجيبا يسير في البحر ويقطع المسافة بين اوروبا وأميركا بمدة اثنتي عشرة ساعة

وأن مصلحة البريد في انكلترا أخذت تسير قطارات كهربائية بدون سائق

وأن انكلترا قررت أن تنفق على المعارف هذه السنة ١٥٠ مليون دينار

فكم ننفق نحن ؟ وفيم وعلام ننفق ؟ وماهي معارفنا ومدارسنا ؟ ومن هم معلمونا واساتذتنا؟

وأن عدد مستخدمي جريدة « نيورك تيمس » في اميركا ١٨٨٥ نفسا وواردتها السنوية ١٥ مليون ريال اميركي « زهاء اربعة ملايين دينار »

فكم عدد مستخدمي صحفنا ؟ وكم هي وارداتها ؟ بل إذا شئت فقل كم هي خسائرها السنوية

وأن البارون ادمند دهروتشيلد يهب عشرة ملايين فرنك (نصف مليون دينار) لإنشاء معهد للبحث العلمي كالطبيعيات والكيمياء

فكم هي هبات اغنيائنا للعلم والعلماء والمعاهد والمدارس والكتب والصحف ؟ كثيرة لا يحصيها عد . لكن في الكلام . . .

وأن ولاية نيورك ستقيم معرضا زراعيا من جملة مايعرض فيه قالب جبن زنته ٤٧ قنطارا

وأن الفريك (الحنطة المشوية) من احسن الأطعمة غذاء

الحنين الى العراق

نأيت وقلبي للعراق تدانيه ... وزند اشتياقي في الحشاشة واريه
أحنّ اليه لا إلى الغيد والمهى ... وأهوى مغاني قطره لا غوانيه
واصبو إلى مغناه اطلب مهجتي ... ومذ بنت عن بغداد ابقيتها فيه
عروس من البلدان أما جمالها ... فخير جمال فوق منية رائيه
ترى شطها سلكا ينظم دورها ... عقود جمان ما الدراري تحاكيه
لقد شاهدت عيناي مرأىً جماله ... بـديع يحار الفكر عند معانيه
تأنق بانيها بجنبيه فازدهت ... كما أبدعت في الماء صنعة مجريه
قناديلها مثل النجوم وسطحه ... سماء ومطبوع السماء يجاريه
فلله من سطح يزايل مركزا ... وأَنجمه تبقى فيبهت رائيه
قصور بها وسط الحدائق زينت ... بأبدع طرز ما الجنان تضاهيه
أأطريك يابغداد بالمدح والثنا ... وحسنك يا بغداد للمدح يطريه

* * *

ومن عجب يا آل يعرب انكم ... بشرقكم تغزون والغرب غازيه
ومن قبل كان الشرق للغرب فاتحا ... وآباؤكم كانوا الغزاة لقاصيه
لقـد خلد الآباء للشرق عزة ... كما سجل التاريخ فيكم مساويه
أَلستم سراة الخلق في كل بلدة ... فلم ولماذا قـد غدوتم ادانيه

* * *

ابا صادق يا ابن الكرام اصاخة ... لشعر امرىء تبكي العراق قوافيه
هو الوطن الأسمى وإن كان مولدي ... بعاملة أعلا الشآم رواسيه
أحنّ اليه لا إلى الشام إنني ... قطفت به زهر الكمال وزاهيه
وصافيت اخوانا ببغداد لا ارى ... مثالا لهم في اذرعات اصافيه
خليليّ مرا بي على الكرخ ساعة ... فما ينفع العاني انسكاب مآقيه
اميلا عن الشامات اعناق عيسكم ... وميلا بها نحو العراق احييه
سابكيه بالدمع المذاب من الحشا ... وإن قلّ هذا قلت بالنفس افديه
سأَبكيه حتى يحكم الله بيننا ... بقرب التلاقي او بموت الاقيه

محمد رضا الشبيبي



سير العلم *

معرفة طباع المرء

لقد نبغ الدكتور مينكو الباريزي (Dr. Maingot) في معرفة طباع المرء من حركة تنفسه نبوغاً يدعو الى الدهشة والاستغراب فيجلس الشخص المراد معرفة طباعه امام اشعة رنتجن التي تصور حركة الحجاب الحاجز (١) وتعكسها على غشاء موضوع لهذه الغاية فتظهر حركة التنفس بوضوح تام وقد سمي هذا العلم علم الحجاب الحاجز نسبة الى الحجاب المذكور . ويعول في هذا العلم على ضربات القلب والشريان الاكبر المعروف (بالاورتا) وكيفية العملية هي ان يجلس المرء امام اشعة رنتجن ويأمره الفاحص ان يتنفس تنفساً عميقا فإن لبى الطلب بالحال وطاوعه الحجاب الحاجز يكون المرء رقيق الطبع لين العريكة واذا استمر تنفسه عميقا وقتاً طويلا على وتيرة واحدة فهو صبور واذا تلكأ الحجاب الحاجز عن تلبية الطلب فلم يستطع المرء ان يتنفس تنفسا عميقاً عند صدور الامر فالمرء مفكر يقدر عواقب الامور قبل الإقدام عليها واذا عقب الزفير الشهيق حالا فالشخص متوقد القريحة سريع البديهة واذا ارتفع الحاجب ونزل ببطء فهو دقيق النظر قدير بالحساب واهل للتجارة ومعاطاة الاشغال

وقد اخترع لهذا العمل آلة خاصة وهي من الاهمية بمكان اذ تكشف للمرء مواهبه الفطرية فينصرف الى العمل الذي خلق له فينبغ فيه ولا يضيع الوقت جزافا بمحاولة ما لا يحسنه

اطعام البقر نشارة الخشب

يطعمون البقر في اميركا نشارة الخشب دون أن يتغير حال حليبها

وقد اجرت الدائرة الزراعية في جامعة وسكنسن University of Wisconsin اختبارات في هذا الموضوع فجعلت ربع طعام البقر من خشب النشارة واكثر النشارة المستعملة لهذه الغاية مأخوذة من خشب الصنوبر . فتمزج مع الماء مزجا خاصا وتطعم البقر . وسيجربون في المستقبل نشارة غير اخشاب الصنوبر

الزوابع المائية والسيارات

بينا كانت احدى السيارات تسير قرب بعض البحيرات في اميركا اذ هبت عليها زوبعة مائية (تنين بعرف العامة)

* نعيد ما كتبناه عند فتح هذا الباب أن الطبيب شريف عسيران يعربه عن امهات المجلات الاميركية

(١) هو حاجز عضلي يفصل بين اعضاء الصدر واعضاء البطن

وذهبت بها صعدا ثم قذفت بها من حالق الى قمة جبل هناك فقتل اثنان من ركابها وجرح صاحب السيارة وامرأته

تلميع الاحذية

قد اخترعوا آلة تصبغ الاحذية من تلقاء نفسها فيجلس المرء على كرسي معدّ هناك ويلقي قطعة من نقود في ثقب الآلة ثم يحرك قضيبا موضوعا فيها فتظهر للحال فرشايتان تنفضان الغبار عن الحذاء ويعقبهما فرشايتان غيرهما عليهما سائل تدهنان به ثم تظهر (فرشايات) اخر تصقل الحذاء صقلاً تاما وبعدها تخرج قطعة من الفنيلا لتلميعه. ويحدث كل ذلك بدقيقة ونصف دقيقة ونفقته اقل من ربع الغرش

الم الرأس

يعالجون صداع الرأس في انكلترا بوضع الايدي في وعاء فيه ماء مكهرب وتسري الكهربائية إلى الماء من ثلاث خلايا (بطاريات) جافة فتكهرب الماء ومتى وضع الشخص يديه فيها تتسع شريانات اليد فينزل الدم من الرأس إلى اليدين ويزول احتقان الدم الذي هو سبب الالم من الرأس

تجارب كيماوية

الشاي يغشون الشاي بتاوينه لونا اخضر ليظهر مخضراً ولمعرفة ذلك خذ قليلا من الشاي وافركه فركا قويا بقطعة ثياب (قماش) بيضاء فإذا حل عليها اللون الاخضر ودبغها فالشاي مغشوش وإلا فهو خالٍ من الغش

فحص الثياب

كثيرا ما تلتبس على الناس معرفة نوع الثياب فيشترون القطن صوفا او حريرا وهلم جرا ولتمييزها خذ خيطا من خيوط الثياب المجهولة (القماش) واحرقه بعود من كبريت وكل نوع من الخيوط يبقي رمادا خاصا به. فالصوف يحترق ببطء وينطفىء بسرعة ويترك كومة رماد صمغية ذات رائحة غير مقبولة. والحرير يحترق ببطء زائد وينطفىء بغتة ويترك كومة رماد لزجة رائحتها ايضا غير مقبولة والقطن يحترق بسرعة ولا ينطفىء بسهولة وهو قليل الرماد والكتان ابطأ احتراقا من القطن وهو قليل الرماد ايضا

الزبدة الصرفة تغلي كالعادة متى وضعتها في اناء على النار واذا كانت مشوبة تتفتت تفتتا

وقد اخترع الاستاذ كوكلماس Prof. Kugelmass آلة فيها كل المواد الكيماوية التي تحتاجها ربة المنزل لفحص الأطعمة المشوبة والأدوات المزيفة. وكنا نود تسميتها وكيفية فحصها ولكن يعسر على نسائنا العمل بها

البن الناعم (القهوة)

القهوة الخالصة تطفو على وجه الماء

البارد والمغشوشة ترسب الى القعر . وإذا مزجتها بماء مشبع وخضخضته تطفو كلها على وجه الماء إن كانت صرفة ويصبح السائل قليل الصفرة

العزف على الموسيقي

ان المستر ووتربرك (Waterburg) من سان فرنسيسكو ظل يعزف على الآلة الموسيقية المسماة بيانو ٦٥ ساعة و ٢٥ دقيقة دون انقطاع . وقد حاز قصب السبق على سائر الاقران . وكان يطعمه احد رفاقه متى حان وقت الطعام وهو يطمح أن يزيد هذا المعدل في المستقبل

هل قلب الارض صلد

إن جاذبية الشمس والقمر توءثر في الاوقيانوس لأنه سائل ولهذا يحدث فيه المد والجزر ولكن لا تأثير لجاذبيتهما في الأرض وقد استنتج الدكتور ملر العضو في الجمعية الملكية الفلكية في كندا من هذه الحقيقة ان قلب الأرض غير سائل ولو كان كذلك لأثرت الجاذبية في قشرتها مهما كانت سميكة . فارتأى ان قلب الأرض صلد كالفولاذ وان البراكين والحرارة الشديدة التي تكون في المناجم العميقة ناشئة عن وجود طبقة سائلة رقيقة بين قلب الأرض وقشرتها الخارجية

حمل الوقود في الجيب

اخترع احد علماء الافرنسيس آلة بشكل قلم رصاص وفيها مادة تشتعل بنور ساطع يشبه نور الاستالين (١) وتحتوي على كمية صالحة من هذه المادة كافية لغليان اناء بمدة اربع دقائق وهذا القلم يوضع في الجيب ويستعمل حين الحاجة

حاضن للأطفال

اخترع احد علماء الافرنسيس ايضاً حاضنا للاطفال يحضنهم كما تحضن الدجاجة فراخها وفي زعمه « ان ما يصلح للفراخ يصلح للاطفال » فيوضع الطفل ضمن الحاضن وفيه جميع اسباب الراحة له من هواء واعتدال في الحرارة الى غير ذلك (٢)

وزن الدماغ

ان معدل وزن دماغ الرجل ١٤٠٠ غرام (نحو ست اواق ونصف) ومعدل وزن دماغ المرأة ١٢٠٠ غرام (نحو خمس اواق ونصف)

---

(١) غاز يستعمل للاستنارة خاصة في السيارات (الاوتوموبيلات)

(٢) ليست الرسوم متيسرة لنا فتكون الفائدة اكثر

المراسلة والمناظرة

القرامطة والبلشفية

كتب الصحافي المحجوب في الجزء العاشر من مجلة الهلال مقالة بهذا العنوان لم نوافقه على جميع ما جاء فيها لذلك احببنا أن نبدي ما عنَّ لنا من الملاحظات مستندين الى التاريخ الصحيح الذي حجبه عن الناس ولا غرو فهو المحجوب . . .

قال إن الخلافه ووراثة الملك كانت من اكبر العوامل التي أثرت في انقراض الدولة العربية واضمحلالها

وهذا حق لكن لما اغتصبها غير اهلها . ألم تر أنها كانت زمن الراشدين خير خلافة وخير ملك أخرج للناس لما كانوا عليه رضوان الله عليهم من الورع والتمسك بالدين ، وإقامة قسطاس الحق والعدل والسير على النهج القويم وقال بعد ذلك :

وقد اصبحت هذه المسأله المعضلة الوحيدة للقوم منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فحدث من جرائها الحروب ، وقامت من اجلها الفتن ، ولكن كان ابو بكر وعمر يعملان على اطفاء نارها بحكمة وروية إلى أن جلس عثمان على كرسي الخلافة ، وبعد مضي ست سنوات من جلوسه وجدت حركة في النفوس تتجه إلى نقل الخلافة من عثمان إلى علي وقام بث الدعوة انصار انتشروا في البلاد فالتف حولهم البعض ممن كانوا ينتمون إلى علي ، وكان ابن عفان منذ توليته الخلافة قد شعر بالخطر المحدق بالبلاد فأراد ان تكون له قوة يتكيء عليها في ايام المحن فقدم ابناء قومه ونبذ الاعاجم ومن كانوا يعيثون في الارض فسادا فأحدث عمله هذا ضجيجا وصخبا لا سيما بين الاعاجم الذين كانت نفوسهم تحن إلى قديمهم ، وتميل إلى استرداد ملكهم المندثر ولكنهم اسروا نواياهم ؟! هذه إلى ان قامت الفتن ضد ابن عفان فأراد رئيسهم (عبد الله بن سبأ) ان ينتفع من وراء هذه الثورات فتمكن من ان يجتذب إلى نفسه رؤساء الشيعة فانضم اليهم هو واشياعه يعملون في الخفاء ضد العرب كافة الخ

وانت تعلم مافي هذا الكلام من التناقض والتهافت فقد قال إنه من جرائها (اي الخلافة) حدثت الحروب مع انه لم يحدث ذلك في زمن الشيخين وهما سالكان نهج الرسول وإنما حصل في زمنهما الفتوحات وانتشار الإسلام حتى أن أمير المومنين علي بن ابي طالب تنحى عنها وهو موقن أنه احق بها وقال بعد ذلك

وبعد مضي ست سنوات من جلوسه وجدت حركة في النفوس تتجه إلى نقل الخلافة من عثمان إلى علي ! ! !

يا للعجب كأن الصحافي المحجوب لم يقرأ التاريخ ليعلم أن مسألة خلافة علي كانت من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نقل صاحب الروضات عن كتاب الزينة في تفسير الألفاظ المتداولة بين أرباب العلوم لأبي حاتم الرازي « أن اول اسم ظهر في الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشيعة وكان هذا لقب اربعة من الصحابة وهم ابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وفي الفهرست لابن النديم نحو من ذلك ولم يكن علي يظن أن يعدلوا عنه إلى غيره لفضله وعلمه وسابقته واراد أصحابه بعد مبايعة ابي بكر مبايعته ومنهم العباس وابو سفيان ايضا فأبى عليهم ذلك سدا لمنافذ الفتنة وحقنا لدماء المسلمين وقد قال الشعراء في تسميته وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكثروا ومنهم عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب القائل

ومنا علي ذاك صاحب خيبر وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

ولو اردنا التوسع في هذا الموضوع لضاق نطاق العرفان عن استيعابه

اما قوله : ولكن كان ابو بكر وعمر يعملان على اطفاء نارها ((الفتن)) بحكمة وروية وقوله بعد ذلك فاراد (اي عثمان) ان تكون له قوة يتكىء عليها في ايام المحن فقدم ابناء قومه ونبذ الاعاجم ومن كانوا يعيثون في الأرض فسادا

يا لله للمسلمين كيف يصدر هذا التهافت من صحافي فبينما يقول ان ابا بكر وعمر كانا يعملان على اطفاء نار الفتنة يقول إن عثمان نبذ الاعاجم ومن كانوا يعيثون في الارض فسادا فكأنهما وحاشاهما قربا من كان يعيث في الأرض فسادا ومن العائث في الأرض فسادا أكبار الصحابة والتابعون أم مروان بن الحكم طريد رسول الله القائل علي بحقه الوزغ ابن الوزغ وهو وأضرابه الذين سودوا صحيفة عثمان امام المسلمين مع أنه ذو النورين حتى أدى ذلك إلى قتله وكان ذلك بدء المصائب والنوائب على الإسلام والمسلمين ولم يكن نبذ الاعاجم إلا لموالاتهم للهاشميين وعبد الله بن سبأ واضرابه منبوذون عند الشيعة الم يكن في الصحابة والهاشميين من يستحق القرب والتقديم حتى يعدل عنه الى مروان واضرابه ممن

افسدوا عليه الأمر

واما كلامه بعد ذلك فقسه على الأول وما صدر به الصحافي المحجوب مقالته هذه من أن بعض الحقائق التاريخية مبعثر ومجهول لدى السواد الأعظم نعم ذلك لاينكر لكن الذي يظهر أن اكثر الحقائق مجهول لديه ايضا وأنه حفظ شيئا وغابت عنه اشياء ولو اتسع لنا المجال لسردنا له من حقائق التاريخ الصحيح الذي اضرب عنه ما يملأ الصحف وفي هذا مقنع لمن القى السمع وهو شهيد

الصحافي الظاهر

النحو ونحو

أجاب المقتطف في الجزء الثالث من المجلد التاسع والخمسين على سوءال سائل سأله عن اصل النحو أنه نسبة إلى يوحنا النخوي مستنتجا ذلك مما رواه ابن منظور صاحب لسان العرب عن الأزهري حاملا كلامه على غير محمله ومذ وقع نظرنا على هذا الجواب الغريب قلنا لابد أن يرد بعض الباحثين على ما ذهب اليه المقتطف فلم يتحقق ظننا لذلك راينا أن نكتب كلمة ضافية الذيل في هذا الموضوع في الجزء الآتي لانه لا يحسن السكوت على وهم لشيخ مجلاتنا العربية وهو كما قال الشاعر

إذا قالت حزام فصدقوها ... فإن القول ماقالت حزام

لغة الطفل إذا لم يتعلم الكلام

سألنا أحد مشتركي مرجعيون حسين أفندي راجح عن الطفل المولود اذا وضعته أمه في مكان خاص تطعمه وتسقيه ولم تكلمه مطلقا فهل ينشأ وهو يتكلم بلغة خاصة أم لا

والجواب أن الكلام يتوقف على السمع ومن لم يسمع كلاما كيف يتكلم والكلام لا يكون بغير ممارسة وتعلّم لذلك ينشأ الطفل المفروض وهو لا يحسن التكلم بأية لغة من اللغات ولايعرف سوى الإشارة والإيماء كالأخرس الذي لم يتكلم لأنه اصم لم يسمع الكلام فلم يتعلمه



واجب الشكر

او جواب شمس الدين للاستاذ جبر

ابيروت ام روض انيق منعم — وزوارها ام ذاك برد منمنم
كأن القصور الشامخات بجوها — لها في ضمير النجم سر مكتم
كأن الربى فيها سماء تزينها — بدور من الحي الحلول وانجم
كأن دجاها الصبح نورا وبهجة — فما بذكا عن نورها يتقسم
كأن محيط البحر حول طلولها — اساور من فيروزج وهي معصم
فما انت يا بيروت الا ذبالة — قلوب البرايا فوق مغناك حوم

* * *

وقابل مرآة السما منك هيكل — فراح عليها لطف مرآك يرسم
كأن الربى في لطفها صدر غادة — وانت عليها عقد در منظم
وواسطة العقدين (ضومط) من له — بأفق العلى ذاك المقام المعظم
كأنك يابيروت دائرة العلى — (وجبر) هو القطب المدير المسلّم
هو البحر علماً والسحاب سماحة — وزهر الربى خلقاً لمن يتوسم
فبيروت فيه ازدان عقد جمانها — كما ازدان في عقد من الدر معصم
اقام بها للعلم اية ندوة — هي العلم في الدنيا لمن يتعلم
فكم جاهل عنها انثنى وهوعالم — وكم اخرس عنها انثنى يتكلم
فيا كعبة الفضل التي ليس دونها — لمن يبتغي كسب المعالي تقدم
فبيروت جسم انت لا شك رأسه — ويسلم جسم المرء ماالرأس يسلم

* * *

هي الكل كلي المعالي وان تشأ — فقل انها سيل من العلم مفعم
وجامعة للعلم فيهــا مجمَّع — شتيت المعالي وهي للفضل سلّم

* * *

فقل لبني العرب الكرام تهافتوا — عليها وذوقوا اريها وتقدموا
فإن بها بحر وبدر هداية — كواكب فضل فيه حفت وانجم

علي شمس الدين
قاضي مرجعيون

الصحّة وتدبير المنزل

امراض المعدة

لابد لي قبل البحث عن امراض المعدة من تعريفها وشرح حركتها شرحا يوقفنا على حقيقتها ويسهل علينا فهم امراضها

المعدة من اعضاء الهضم المهمة وهي بمثابة خزان يخزن الطعام ويدفعه الى الامعاء دفعة دفعة فيسهل هضمه وهي عضو اجوف يتسع بمقدار الطعام الذي يدخله ككرة القدم تنتفخ بقدر الهواء الذي فيها

مركزها في القسم الشمالي من البطن وتتجه يمينا عند اتصالها بالامعاء . وهي بين منتهى المري، وبداءة الامعاء الرقيقة يعلوها الوجه السفلي من الحجاب وقص الكبد الشمالي وتحتها اعلى الكلية الشمالية وقسم من الطحال والبنكرياس والامعاء الغليظة

للمعدة فتحتان تدعى الاولى الفؤاد وهي تصل المريء بالمعدة والثانية البواب وتصل المعدة بالمعى الرقيقة والفسحة التي بين الفتحتين تسمى جسم المعدة

إن هيئة المعدة تختلف باختلاف حالتها من فراغ وامتلاء وباختلاف درجات الهضم فيها . فهي اشبه شيء بالمنجل حينما تكون فارغة ومتى ابتدأ الهضم يصير القسم الفؤادي منها مستديرا وجسمها مستطيلا . وهي منتصبة في المولود الجديد وتصبح اقل انتصابا في الكبر بسبب كبر الكبد

يختلف حجم المعدة باختلاف الاشخاص فيبلغ معظم طولها حينما تكون ممتلئة امتلاء معتدلا (منتفخة) ١٠–١٢ قيراطا وقطرها في اعرض مواضعها يبلغ خمسة قراريط ووزنها نحو ١٣٥ ½ غراما . وتسع معدة الشخص البالغ من رطل إلى رطل ونصف

ان المعدة مؤلفة من اربع طبقات نذكرها حسب ترتيبها من الداخل الى الخارج وهي الغشاء المخاطي وبعده الطبقة العضلية والطبقة الصفاقية (نسبة الى الصفاق) وعضلاتها على ثلاثة انواع مستطيلة ومائلة ومستديرة

في المعدة طائفة من الغدد موزعة في القسم الفؤادي وفي جسم المعدة والبواب . وهذه الغدد تفرز العصارات التي عليها المعول في تحضير الطعام وجعله صالحاً للهضم في

الامعاء والعصارات المعدية ثلاث (اولها) روح الملح (حامض الهيدروكلوريك) ويتكون من الملح الذي نأكله (٢) بِبْسين (Pepsin) وهو يؤثر في المواد النيتروجينية فيحولها الى دقائق صغيرة تؤثر فيها عصارات الامعاء بسهولة وهولايفعل فعله الافي وسط فيه حامض ولهذا تفرز المعدة روح الملح المذكور (٣) رينين (Renin) يؤثر في اللبن فيخثره كي تؤثر فيه عصارات المعدة لأن السوائل تذهب رأساً الى الامعاء حال وصولها الى المعدة . وتأثير الرينين محصورة في اللبن كما بينا . ويقولون ان المعدة تفرز ايضاً مادة تدعى ليبَاس تؤثر في المواد الدهنية الموجودة في اللبن خاصة في الاولاد الصغار

حركة الهضم . نأكل الطعام بافواهنا فتمضغه اسناننا ويرطبه اللعاب الذي تفرزه الغدد اللعابية . واللعاب يحتوي على مادة تسمى بتيالين (Ptyalein) وهي تحول النشاء الذي بالفم الى سكر . ويندفع الطعام من الفم بقوة اللسان وعضلات الفم والحلق الى البلعوم الذي يصل الفم بالمريء ومنه المريء ومن المريء الى المعدة حيث يمتزج بعضه ببعض ويتحول الى دقائق صغيرة بتأثير عصاراتها ويصير كيموسا ثم يندفع الى الاثني عشري وهو ابتداء الامعاء الرقيقة فتفعل فيه عصاراتها وتحوله الى كيلوس وتمتصه فيذهب الى الكبد بواسطة المجوف الاسفل حيث يخزن السكر الذي فيه ومنه الى القلب الايمن بواسطة المجوف الاعلى ومن القلب الى الرئتين حيث يتطهر ثم يعود الى القلب الايسر الذي يوزعه على كل الجسم . اما الفضلات فتذهب الى الامعاء الغليظة وتخرج بطريق المستقيم

ان للمعدة حركة دودية (مثل حركة الدودة) وهي انقباض وانبساط في عضلاتها يحدث بشكل تموجات منتظمة كل ٢٠ ثانية .

ومن الغريب ان الطعام الذي يدخل المعدة يكون طبقات بعضها فوق بعض فالذي يدخل اولا يبقى تحت الجميع ومايليه فوقه وهكذا بالتدريج هذا اذا لم يشرب المرء ماءاً كثيرا يمتزج بالمواد الداخلة وقد اطلعوا على هذا الترتيب بواسطة اشعة رنتجن

ان مدة الهضم العادي من ساعتين الى ساعتين ونصف ساعة وقد وجدوا ان المواد النشوية اسرع هضماً من سائر المواد ويلزم لهضمها نصف الوقت اللازم لهضم المواد الزلالية . والمواد الدهنية ابطأ الاطعمة هضما فيستغرق هضمها وقتاً طويلا .

ومن العجيب أن بعض الاطعمة تدر العصارات المعدية وبعضها لا تدرها فاللحوم وخلاصاتها وانواع المرق كالشورباء وما اشبه لها خاصة ادرار العصير المعدي . والحليب

والماء تدره اقل من الاولى واما الخبز وزلال البيض فلاتأثير لها على دره

ان للهضم في المعدة فوائد محسوسة نذكرها بالاختصار (١) تمزج الطعام بعضه ببعض وتدفعه الى الامعاء دفعات منتظمة فلا تثقل الامعاء به كي لا ترتبك (٢) تحول المواد التي نأكلها الى دقائق صغيرة تجعلها سهلة الهضم في الامعاء الرقيقة. ومن الممكن الاستغناء عن المعدة ولكن ذلك يحدث اضطراباً في الامعاء. وقد استؤصلت معدة بعض الاشخاص بسبب مرض طرأ عليهم ووصل المريء بالامعاء الرقيقة رأساً واصبح الطعام يذهب رأسا اليها وقد عاشوا دون معدهم

المواد التي تمتصها المعدة إن المواد التي تمتصها المعدة قليلة جدا اهمها الالكحول ولهذا تجد تأثيره في الجسم سريعا ويقال أنها تمتص الأملاح وبعض انواع السكر والمواد الدهنية ولكن هذا غير محقق وإذا كان صحيحا فامتصاصها هذه المواد ضعيف جدا

الماء يخرج من المعدة بعد دخوله اليها بوقت يسير فلا يمكث فيها اكثر من ربع ساعة

هذا ما أردت اثباته تمهيدا للبحث عن امراض المعدة بينته بوجه الاختصار وسأبحث في الأجزاء القادمة عن لب الموضوع

الطبيب

صيدا شريف عسيران

الفواكه والبقول

غسل الفاكهة — في الكافي عن الصادق عليه السلام «إن لكل ثمرة سما فإذا أتيتم بها فمسوها بالماء أو اغمسوها بالماء» يعني اغسلوها

خير الفاكهة — يستفاد من حديث عن الباقر عليه السلام أن خير الفواكه انواع من العنب والرطب والرمان والتفاح

الهندبا — في حديث الصادق عليه السلام «الهندبا سيد البقول» وفي حديث «تزعمون أن الهندبا باردة وليست كذلك ولكنها معتدلة»

وأصاب بعض حشم الرضا عليه السلام حمى وصداع فأمر أن تدق الهندبا وصيَّره على قرطاس وصبَّ عليه دهن البنفسج ووضعه على جبينه ثم قال إنه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به

الوصايا العشر لربة المنزل

١ حب الوطن من الإيمان

اعلمي أنه لولا حب الوطن لخرب البلد السوء فلقني اولادك حب وطنهم ، والذود عنه بنفوسهم واموالهم ، وفداءه بمهجهم وارواحهم ، فالوطن عش المرء الذي فيه درج ، ومنه خرج ، فإذا لم يتلقن الطفل الوطنية من امه يوشك أن ينشأ ولا وطنية له

قالوا وكان الناس يتشوقون إلى اوطانهم ولا يفهمون العلة في ذلك حتى اوضحها ابن الرومي في قصيدة لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار يعرف بابن ابي كامل اجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها بقوله

ولي وطن آليت أن لا ابيعه وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
عمرت به شرخ الشبـاب منعمًا بصحبة قوم أصبحوا في ظلالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهم عهود الصبا فيها فحنّوا لذلكا
فقد ألفته النفس حتى كأنه لها جسدٌ إن بان غودر هالكا

فلا بدع إذا كان حب الوطن من الإيمان ولا غرو إذا قال الشاعر

بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام

٢ الحياء من الإيمان

جاء ايضا في المأثور «إذا انت لم تستح فاصنع ما شئت» لذلك يجب عليكِ أن تعودي أولادك خاصة بناتك على الحياء فلا يكونون وقحين لا يبالون بما يفعلون ، ولا يخجلون مما يصنعون ،وقد أجاد الشاعر القائل

إذا رزق الفتى وجها وقاحا تصرف في الأمور كما يشاء

٣ النظافة من الإيمان

اجتهدي تمام الاجتهاد أن يكون كل ما يقع عليه النظر في منزلك نظيفا لطيفا خاصة اولادك فبالغي كل المبالغة في نظافتهم الخارجية والداخلية اي نظافة اثوابهم وأجسادهم ونفوسهم

أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

٤ الاخلاق الكريمه

اعلمي أن كرم الأخلاق أجل ما تتصفين به لأنه مقدم على كل شيء حتى العلم فكوني ذات اخلاق كريمة وعلمي اولادك كرم الأَخلاق ومتى كرمت اخلاقهم احرزوا مكانة سامية في الهيئة الاجتماعية

ولو انني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الاخلاق

٥ حسن المعاشرة

كثيرات من النساء اللاتي وهب الله لهن ما وهب ومع ذلك فهن غير محسنات المعاشرة و كذلك ينشأ أولادهن فحسن المعاشرة لها التأثير الكبير في الحياة

٦ لا تسرفي

الإسراف مذموم في كل شيء فإياك والسرف ، فإنه واسطة التدهور والتلف، فابتعدي عن السرف وابعدي عنه اولادك

٧ لا تلبسي غير اللائق

كل ملبس يكون مجلبة للانظار ، غير ملتئم مع الحشمة والوقار، فهو غير حسن فابتعدي عنه فالكعب العالي في الحذاء وتقصير الثوب والملاءة وزركشتها وامثال ذلك كله غير لائق فابتعدي عنه

٨ لا تدخني

التدخين عادة سيئة جدا لاسيا في النساء فإياك ثم إياك مزاولتها ولا تدعي اولادك يدخنون فالتدخين داء عياء وغيره من انواع المشروبات ادهى وامر

٩ لا تقدمي

لا تقدمي للضيوف دخانا إن امكنك بل استبدليه بالشوكولاته او ماشاكلها مما ينفع ولا يضر

١٠ لا تتكلفي

لا تتكلفي ولا تحملي أولادك أن يتكلفوا عادات مضرة بالحشمة يستحسنها بعض العصريين والعصريات واعلمي أن كل ما خالف الدين والحشمة والأدب يجب اجتنابه فاجتنبيه ولو قيل عنك غير عصرية فالحقائق لا تدفع بالأوهام

المطبوعات الحديثة

مجلة الرابطة الأدبية (سنتها عشرة اشهر وجزء ممتاز)

صدرت هذه المجلة التي اعلنا عنها على غلاف الجزء العاشر في ٦٤ صفحة بقطع اصغر قليلا من قطع العرفان حسنة الطبع والوضع والورق وبها عدة مقالات منوعة لكتاب متعددين وقد صدر عددها الأول الصادر في ايلول سنة ١٩٢١ برسم اخوة الرابطة وقيمة اشتركها ليرتان سوريتان في سوريا وليرة مصرية في سائر الاقطار فنرجو لها رواجا ورقيا

(عنوانها : دمشق مجلة الرابطة الأدبية صندوق البريد ٢٣٦)

عاقبة بنت الحان — أحسنت المطبعة الامير كانية صنعا بطبع هذه الرسالة الصغيرة التي وضعتها السيدة حلا معلوف قاصة فيها قصة شاب تعاطى شرب بنت الحان شأن اكثر الشبان فأوردته المهالك وكان عاقبة امره الموت الزوءام وعاقبة اسرته الشقاء والخسران فمتى يقلع امثال هوءلاء عن اعمالهم ويفيقون من غفلتهم وسكرهم أما في ضحايا الخمرة متعظ ومزدجر ؟!

ويجدر بنا هنا أن نذكر وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام في شأن الخمر «ياعلي من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي عليه السلام لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه فيشكره الله على ذلك ياعلي شارب الخمر كعابد وثن ياعلي شارب الخمر لايقبل الله صلاته أربعين يوما فإن مات في الأربعين مات كافرا يا علي كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام ياعلي جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر ياعلي تاتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه»

الدر الثمين [1] (في اهم ما يجب معرفته على المسلمين)

صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو في الفتاوى فيما يختص بالصلاة خاصة لموءلفه العلامة السيد محسن الأمين وقد افاض القول فيها بما لا زيادة عليه لمستزيد ولاشك أنه سوف يصدر بقية الاجزاء في العبادات والمعاملات ليعم نفعها وإن كان المصطلح عند شيعة سوريا أن لايقلدوا إلا مجتهد اعراقيا فنرجو لهذا الكتاب الرواج والانتشار

(١) طبع في مطبعة الترقي في الشام عام ١٣٣٩ هـ وعدد صفحاته ٢٨٦ صفحه بقطع متوسط وثمنه ثلاثة ارباع المجيدي ويطلب من ادارة العرفان

رواية عبد الحميد [1] صدر الجزء الثاني من هذه الرواية التاريخية السياسية التي أشرنا إلى الجزء الأول منها في العدد العاشر وقد جود طبعها وورقها فنرجو لها ما تستحقه من الانتشار

ابتسامات ودموع [2] عرَّفنا قراءنا قبل الآن بالآنسة مي (ماري زياده) التي ضمَّت إلى عبقريتها وبلاغة تعبيرها وحسن بيانها واجادتها للغتها تجويدها اللغات الثلاث (الافرنسية والانكليزية والألمانية) وإتقانها لكثير من العلوم وقد فاقت كثيراً من الكتاب ، في براعة اسلوبها الجذاب ،

اهدت لنا هذه الرواية التي عربتها عن الألمانية واسمها الحب الالماني فجعلته «ابتسامات ودموع» للمناسبة ومن يقرأها يقرأ بها روح الآنسة مي ورقة عواطفها واقتدارها على التعريب اقتدارا يكاد لا يجاريها فيه احد فنشكر لها هديتها ونثني ثناء جميلا على اجتهادها وصادق جهادها

الاخوة الإسلامية

Fraternité Musulmane

جاءنا هذا البيان من باريس في اللغة الافرنسية وهو يحتوي على شرح اعمال هذه الجمعية من سنة ١٩٠٧ أي عام تاسيسها إلى سنة ١٩٢١ وقد كتب على غلافه مفتتح خطاب للشريف عبد الحكيم جاء فيه ما تعريبه «ثبت أن الشعوب كلها تريد استعباد الاسلام ماعدا الدولة الافرنسية التي اتحدت مع المسلمين لتمدينهم وذلك امر غير قابل للنزاع وتلك نتيجة معاهدة بدأ فيها فرانسوا الاول وأتمها بونابرت»

نقول ومما لاحظناه على هذه الجمعية عدم اصدار بيانها باللغة العربية والإفرنسية معا لأن العربية هي وحدها لغة المسلمين العامة

الوطن — صدرت هذه الجريدة اليومية في بيروت وهي التي أنشأها منذ ١٣ عاما شبلي بك ملاط الأديب المعروف وتولى تحريرها اليوم وديع افندي عقل الذي كان محررا في جريدة الاحوال وهو كاتب مجيد وقد رأينا فيها بعض ما نود أن يتنزه عنه فنرحب بالوطن ونرجو لها ثباتا وسدادا أما قيمة اشتراكها السنوي فخمس ليرات سورية

---

(١) طبعت في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٣٣٩ هـ عدد صفحاتها ٣٣٥ صفحة بقطع كبير وتطلب من المكتبة العربية

(٢) طبع في مطبعة الهلال سنة ١٩٢١ طبعة ثانية على ورق جيد فجاء في ١٣٦ صفحة صغيرة

الصدى العلوي

أدرك اخواننا العلويون أن الصحافة لسان حال الشعب وناقلة صدى صوته إلى القاصي والداني فهبوا من رقدتهم ونشط عابد افندي جمال الدين فأنشأ جريدة بهذا الاسم تولى رئاسة كتابتها وتحريرها بدوي الجبل محمد افندي نجل الشيخ سليمان الأحمد المعروف لدى اكثر قرائنا بفضله ونبله فنرجو للصدى إزالة الصدأ عن الافكار القديمة والدعوة إلى نهضة جديدة ينبه الشعور زمرها ويريح اللاذقية من تلك الضجة . . . والصدى اسبوعية قيمة اشتراكها ثلاث ليرات ونصف سورية خارج المنطقة العلوية

فتى الشرق — صدرت في حمص جريدة بهذا الاسم لصاحب امتيازها محمد اديب افندي الساعاتي ومدير شؤونها احمد شوقي افندي الحراكي وهي تصدر ثلاث مرات في الاسبوع وقيمة اشتراكها اربع ليرات سورية في سوريا فنرجو لها ثباتا وازدهارا

تاريخ سوريا(١) صدر هذا الكتاب في اللغة الافرنسية لمؤلفه الاب لامنس اليسوعي وهو يدل على سعة اطلاعه وحبذا لو كتبه باللغة العربية ليكون نفعه اعم ولا غرو فمؤلفه من مشاهير المستشرقين وسيصدر الجزء الثاني منه عما قريب

اغاني الصبا(٢) مجموعة قصائد وجدانية لناظمها محمد افندي الشريقي الشاب الأديب الناهض وقد حوت ارق العواطف وزينت برسم الناظم وبعدة رسوم رمزية

النهضة النسائية — النهضة في مصر سبقت النهضة في سوريا بمراحل ولكن النهضة النسائية في سورية لا تقل عنها في مصر فقد صدرت مجلة المرأة الجديدة في بيروت وهي مثال رقي المرأة السورية في مواضيعها وطبعها وورقها وتنسيقها وهناك مجلة الفجر في بيروت ومجلة العروس في دمشق أما مصر فإن لها نهضة مشكورة وحسبها الآنسة مي وإن كانت لبنانية الوطن والمنشأ

وقد اتانا الجزء الثالث من مجلة النهضة النسائية لمنشئتها السيدة لبيبة احمد رئيسة جماعة نهضة السيدات في مصر وهي حسنة الترتيب متقنة الطبع والرسوم دينية النزعة ولو تسنى لها اصلاح اغلاطها المطبعية واللسانية لأصبحت في طليعة المجلات

إدارة المجلة بشارع السبتية رقم ٤٢ وقيمة اشتراكها ليرة مصرية

---

(١) طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢١ فجاء في ٢٧٩ صفحة

(٢) طبعت في مطبعة الحكومة العربية في دمشق سنة ١٣٣٩ فجاءت في ٦٣ صفحة على ورق جيد

أهم الأخبار والآراء

المعارف

مازالت حالة المعارف فوضى لم تنظم تنظيماً يأتي بالنتائج المطلوبة التي يرومها كل وطني مخلص لوطنه غيور على نشر العلم في ارجائه فمتى تنفق أموال المعارف في محلها ولا تضيع جزافا فيُبقى على المعلمين النشيطين العاملين، ويؤخر الجهلة الخاملون فقد آن أن تبلغ صيحاتنا أعماق الأفئدة والقلوب ولنا الأَمل الوطيد في مدير معارف لبنان الكبير المحمودة اخلاقه والمسلَّم بنشاطه أن لا يترك الحبل على الغارب وينظر لمعارف لواء لبنان الجنوبي نظرة صادقة ترفعها إلى المرتبة اللائقة بها وما ذلك على ذوي الغيرة والفضل بعزيز

المدارس

فتحت المدارس ابوابها لطلابها وتوافد عليها التلامذة زرافات ووحدانا وكان الاقبال هذا العام على معاهد العلم مع غلاء اجورها عظيما مما دل على تهافت الناس على طلب العلم وارتضاع افاويق العرفان وقد نالت صيداء نصيبا وافرا من تعليم ابنائها ففيها الآنَ سبع مدارس تضم بين جدرانها اكثر من الفي تلميذ وتلميذة

اولاها المدرسة الخيرية التابعة جمعية المقاصد الخيرية وهي للذكور والاناث وفيها ثلاثة صنوف أساسي وابتدائي واستعدادي و١٣٥٧ تلميذا وتلميذة وزهاء ٣٥ معلما ومعلمة وتعلم المبادىء العربية والإفرنسية باتقان تام وهي مجانية

والمدرسة الرشدية الاميرية وفيها زهاء ستين تلميذا و١٢٠ تلميذة واربعة معلمين وخمس معلمات

ومدرسة الاميركان فيها ١٥٠ تلميذا واحد عشر معلما ورئيس و٧٥ تلميذة وسبع معلمات ورئيسة ولغتها الرسمية الانكليزية

ومدرسة الفرار (الأخوة) فيها ثلاثمائة تلميذ و٢٣ معلما ولغتها الرسمية الافرنسية

ومدرسة الموارنة فيها ٣٥ تلميذا وثلاثة معلمين

ومدرسة الكاثوليك وفيها مائة تلميذ وسبعة معلمين

ومدرسة الراهبات وفيها ٣٤٠ تلميذة و١٨ معلمة

ومدرسة اليهود وفيها ٩٠ تلميذا وتلميذة وسبعة معلمين ومعلمتان وهي مختلطة لغتها العبرية

ومما لا شبهة فيه أن المدارس الوطنية خير من الاجنبية مع عدم جحدنا فضلها فصيداء غنية بمدارسها الوطنية الابتدائية وإنما تحتاج إلى مدرسة وطنية داخلية عالية

الحج هذا العام

عاد الحجاج هذا العام وهم قليلون جدا من جبل عامل وبينهم العلامة السيد مهدي ابراهيم وقد أثنوا ثناء جميلا على حسن معاملة الحكومة الحجازية وبذلها كل التسهيلات لحجاج بيت الله الحرام والأمن ضارب أطنابه على الخصوص بين الحرمين الشريفين ومن غريب ما حدثونا به أنهم لم يروا أثرا شديدا للحر مع شدة القيظ هنا وفي سائر البلاد وما تناقلته الصحف من فرض نصف ليرة مصرية على كل حاج لا صحة له وإنما تؤخذ هذه القيمة في السويس لقاء انجاز التذكرة وجميع الحكومات تأخذ مثل هذا الرسم وأضعافه أما نفقات الحج فهي غير باهظة ويمكن للمقتصد أن يحج بخمسين دينارا

نصر الاتراك

نال الكماليون نصرا باهرا على اليونانيين الذين كسروا شر كسرة وعادوا يتعثرون بأذيالهم وقد تليت الموالد في جميع مدن سوريا ابتهاجا بهذا النصر المبين حتى في صيداء التي أبى بعض ذوي الغيرة فيها إلا اظهار هذه العاطفة الشريفة وقد ابتهج المسلمون في اقطار الأرض للمعاهدة الفرنسوية التركية التي نشبتها متى صدّق عليها

فمتى يغمد الحسام ويرفرف على الارض طير السلام؟

الوزارة العراقية

تألفت الوزارة العراقية من السيد عبد الرحمن النقيب رئيس وزارة والحاج رمزي بك وزير داخلية وجعفر باشا العسكري وزير دفاع وناجي بك السويدي وزير عدلية والسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني «صاحب مجلة العلم المحتجبة» وزير معارف ومحمد افندي فاضل وزير اوقاف وساسون افندي وزير مالية والدكتور حنا الخياط وزير صحة وعبد اللطيف باشا المنديل وزير تجارة

المؤتمر السوري في جنيف

مدينة جنيف قاعدة حكومة سويسرا وهي مركز جمعية الأمم وقد ارتأى فريق من السوريين وانضم اليهم جماعة من الفلسطينيين المطالبة بحقوق سوريافكان الأمير ميشال لطف الله رئيسا للمؤتمر والسيد رشيد رضا وتوفيق بك حماد نائبي رئيس والأَمير شكيب أرسلان كاتم اسرار وقد رفعوا قضيتهم لجمعية الأمم طالبين امورا منها الغاء الانتداب

عثرات الاقلام

بدأ المجمع العلمي في دمشق ينقد لغة الصحف فأحسن صنعا وقد جاراه الشيخ ابراهيم منذر المحامي الاديب فأخذ ينتقد لغة الجرائد في جريدة البرق وينسب لكل جريدة عثراتها فقامت قيامتها فعدل إلى النقد بدون تسمية وأخذ بعض الأدباء ينشر في جريدة الحقيقة عثرات الالسنة والاقلام وإنا نحبذ هذا النقدالذي يخلص لغة الجرائد من العجمة والركاكة ومخالفة قواعد اللغة

وربما بدأنا في العدد القادم بنشر كتاب مخطوط وبذيله كتاب لغة الجرائد لليازجي

ولا شك أن هذه الحركة المباركة تكون سببا متينا لتحسين لغة جرائدنا وإن كنا نرى صاحب العثرات ينبه على خطأ لفظة وتقع فيها الجريدة التي تنشرها بالعدد نفسه نسأله سبحانه أن يقينا عثرات الاقلام ومزلات الاقدام

الإحصاء

اهتمت الحكومة بإكمال الإحصاء اهتماما شديدا فعينت مأمورين وكتبة علاوة على السابقين وعما قريب يتم إحصاء صيدا فيبلغ نيفا وتسعة آلاف نسمة وقد بلغت نفوس النبطية ثلاثة آلاف ونفوس صور زهاء اربعة آلاف ومتى تم الإحصاء وعرفنا النتيجة نكتبها مفصلا

الأميرال في صيدا

زار امير (ال) البحر المتوسط صيداء فكان له استقبال فخم وقد اقتصر على زيارة المدارس وتعرف أحوالها مما دلنا أنه مدير معارف لاأمير بحر!

عاشوراء

هو اليوم العاشر من المحرم الذي استشهد فيه الامام الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهما السلام هو وأهل بيته واصحابه وكان لسان حاله ينشد

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

فاتخذه الشيعة يوم حزن يجتمعون فيه ويقرأون قصة تلك الواقعة المشؤومة وتمد بعد ذلك موائد الطعام حبا بأهل البيت الكرام وقد تجاوز الحد بعض الاعجام فهم يضربون أنفسهم بالمدى والسيوف فتسيل دماؤهم ويمثلون وقعة كربلاء كما حصلت وقد امتدت هذه البدعة إلى النبطية لوجود بعض الأعجام فيها فأصبحت في عاشوراء منتابا لأكثر سكان جبل عامل فعسى أن يتذرع علماء النبطية وأعيانها بابطال هذه العادة التي هي ليست من الشرع

كما أننا ننكر أشد الانكار اتخاذ هذا اليوم عيدا ويوما مباركا وتلك سنة اموية يجب الاقلاع عنها حتى أن بعض الجرائد الاسلامية البيروتية تطرفت وكتبت ما لا يليق ونحن مصابون (عافانا الله) بدائي الافراط والتفريط

فقيدان

توفي فجأة المأسوف على فضلها يوسف بك السبع ترجمان الحاكم في دمشق عرفناه فعرفنا فيه الأخلاق الفاضلة والمبادىء القويمة وخليل افندي باخوس صاحب جريدة الروضة في بيروت وقد خدم الصحافة مدة طويلة خدمات صادقة عوض الله الوطن عن فقدهما خيرا

الانتخابات الجديدة

بدأ الناس يتهامسون في الانتخابات المقبلة وبدأ الكثيرون من عشاق العظمة يرشحون انفسهم فلعل العامليين يختارون من يرجى منهم النفع ورأب الصدع

ونرجو ان لا يفتح باب جديد المنازعات ، من جدران هذه الانتخابات

مؤتمر نزع السلاح

عقدت الحكومة الأميركية مؤتمراً لنزع السلاح دعت اليه الدول الكبرى فخف الى عاصمة الولايات المتحدة عظماء موظفي الحكومات فهل تصح الأحلام ، ويسكت المدفع ويغمد الحسام، ام ذاك كلام في كلام ? ! وما عهد الوصايا الولسنية ببعيد

ما وراء الاردن

سحبت الحكومة الإنكليزيه مستشاريها من عبر الاردن وهي البلاد التي يحكمها الآن الامير عبد الله نجل ملك الحجاز وربطتها رأسا بوزارة المستعمرات

الانكليزية وعين معتمدا سياسيا فيها الكولونيل لورانس ذاك الداهية الذي لعب دورا مهما في المسألة العربية حتى سمي ملك العرب غير المتوج فنتمنى للبلاد العربية حرية صحيحة تفكها من البنود والقيود وتجعل نجمها في سعد السعود

خسوف القمر

سحر ليلة الاثنين في ١٥ صفر و ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢١ خسف القمر خسوفا كاد يكون كليا لأنه لم يبق منه الا نحو عشره وسبب الخسوف حيلولة الأرض بين القمر والشمس فيفقد نوره لأنه مستفاد من نور الشمس لكن العامة ما زالت تدق على التنك وتطلق الطلقات النارية لخرافة قائمة في اذهانهم وهي أن الحوت يبتلع القمر فإذا ضجوا يخاف ضجيجهم وتلك عادة من جملة عاداتنا السيئة يجب الاقلاع عنها

اجمال الاحوال

ما زالت الفتن والحروب قائمة قاعدة فنار الحرب في الأناضول مشتعلة وفي مراكش بين العرب والأسبان متقدة وفي مصر بين السعديين والعدليين مشاحنات ادت الى اراقة الدماء وفي فلسطين لا يقطع قرن الفتنة حتى ينبت ففي الأنباء الأخيرة حدوث فتنة في القدس ما لبثت أن أخمدت فمتى تعود المياه إلى مجاريها ويعيش البشر في وئام وسلام

المولد والعرفان

تأخر صدور هذا الجزء حتى اليوم الثاني عشر من ربيع الأول أي يوم المولد النبوي الشريف وقد ظهر من اهل هذا البلد الطيب (صيداء) من الشعائر والشواعر ما لا يحيط اليراع بوصفه وانتقلت حدائق صيداء إلى اسواقها وشوارعها ونقل الكثيرون اشجار الليمون والموز في ثمرها العسجدي فبارك الله في هذه النهضة المباركة التي تولدت من الاحتكاك وعساها تكون مقدمة لاتباع سيرة الرسول العملية وربما بسطنا القول في هذا الموضوع في الجزء الآتي إن شاء الله وكل آت قريب



فهرس الجزء الاول من المجلد السابع